المجلد الثامن والعشرون للعام ٢٠٢٤م
حولية كلية اللغة العربية للبنين بجرجا

آراء ثعلب في قواعد الكتابة عند ابن السراج في كتاب الخط ، " جمعاً ودراسة "

Thalab's Views on the Rules of Writing According to Ibn al-Sirraj in the Book of Calligraphy (Compilation and Study)

بقلم الباحث

سلمان علي موسى غزواني

باحث دكتوراه قسم النحو والصرف (اللغويات) كلية اللغة العربية
جامعة أم القرى بمكة المكرمة ـ المملكة العربية السعودية

الترقيم الدولى/ ISSN: 2356 - 9050

العدد الثاني من إصدار مارس ٢٠٢٤م
رقم الإيداع بدار الكتب المصرية ٢٠٢٤/٦٩٤٠م

آراء ثعلب في قواعد الكتابة عند ابن السراج في كتاب الخط، "جمعاً ودراسة"

سلمان علي موسى غزواني

قسم النحو والصرف(اللغويات) كلية اللغة العربية ـ جامعة أم القرى بمكة المكرمة ـ المملكة العربية السعودية

البريد الإلكتروني : mnsomad@gmail.com

الملخص

درست في هذا البحث آراء ثعلب في قواعد الكتابة عند ابن السراج في كتاب الخط، والهدف من البحث إبراز آراء هذا العالم الكوفي الجليل في صنعة لاقت اهتماماً كبيراً في القرنين الثالث والرابع.

وقام هذا البحث على المنهج الوصفي التحليلي مع الاستعانة بالمنهج التاريخي، مستصحباً أراء القدماء والمحدثين من أهل اللغة وأصحاب الصنعة.

اشتمل البحث على: مقدمة، وتمهيد، وخمسة مباحث: جاء المبحث الأول: في رسم الهمزة، والمبحث الثاني: في الحذف والزيادة، والمبحث الثالث: فيما يوصل بغيره، والمبحث الرابع: في رسم الألف واواً في كلمات مخصوصة، والمبحث الخامس: في كتابة العدد والتاريخ، ثم خاتمة تضمنت أهم النتائج والتوصيات.

الكلمات المفتاحية: أراء ثعلب، قواعد الخط، ابن السراج. الرسم.

Thalab's Views on the Rules of Writing According to Ibn al-Sirraj in the Book of Calligraphy (Compilation and Study)

Salman Ali Musa Ghazwani
Department Syntax and Morphology (Linguistics), College of Arabic Language, Umm Al-Qura University in Makkah Al-Mukarramah, Kingdom of Saudi Arabia
Email: mnsomad@gmail.com

Abstract

In this study, I have examined the views of Thalab on the rules of writing according to Ibn al-Sirraj in the book of Calligraphy. The aim is to highlight the opinions of this esteemed Kufan scholar in a field that received great interest in the third and fourth centuries. This research employs a descriptive-analytical approach, drawing on historical methodology and incorporating the opinions of ancient and modern experts in language and Calligraphy. The study includes an introduction, a preface, and five sections: The first section addresses the drawing of the hamza, the second section focuses on omission and addition, the third section discusses connecting letters, the fourth section deals with the writing of al-alif as waw in specific words, and the fifth section covers the writing of numbers and dates. Lastly, there is a conclusion summarises the most important results and recommendations .

Keywords: Thalab's views, calligraphy rules, Ibn al-Sirraj, Writing.

بسم الله الرحمن الرحيم

مُقَدِّمَةُ:

الحمد لله الذي خلق الإنسان، وعلمه البيان، وأرسل رسوله بالهدى والفرقان، نحمده ونستعينه ونصلي على خير خلقه نبينا محمد صلى الله عليه وسلم.

وبعد:

فإن معظم علوم اللغة جمعت بداية في مصنف واحد، ثم تفرعت بعد ذلك إلى كتب في النحو، وأخرى في الصرف، وأخرى في البلاغة، وكتب في اللغة والغريب وغيرها، وكان هنالك علم تنبه النحاة واللغويون سريعاً إلى أهميته، لتكتمل تلك العلوم وتتكامل، وهو: علم الخط، أو الهجاء، أو علم الكتابة، فلا تكاد تجد مؤلِفاً في النحو أو اللغة على مر العصور إلا خصص له باباً، أو ذيل كتابه بفصل عنه، أو ألف مؤلفاً مستقلاً يشرح فيه قضاياه ومسائله ويستشهد ويمثل، ومع مرور الوقت لم تلق تلك الجهود العناية التي تستحقها؛ ولعل السبب يعود إلى تنازع هذا العلم في عمومه بين النحاة واللغويين والكتاب، فكل يرى أنه صنيعة الآخر، وتنازع بعض قضاياه أيضاً بين الكتاب والقراء كالوقف والابتداء.

إن عدم الاهتمام بهذا العلم بعد القرن الرابع أدى إلى فقدان مؤلفاته، فلم يصل إلينا منها إلا النزر اليسير، ومع ذلك تضمنت بعض المؤلفات التي وصلت إلينا آراء قيمة نقلت عن كتب مفقودة.

ومن الكتب التي وصلت إلينا(كتاب الخط لابن السراج) الذي نقل آراء علماء ألفوا في هذا الفن، وقد كان ثعلب من أكثر من نقل عنهم ابن السراج في كتابه ، إذ نقل عنه في أكثر من عشرين موضعاً، وهذا ما دفعني

إلى اختيار آرائه لتكون موضوعاً لهذا العمل في ظل عدم وجود دراسة سابقة تطرقت إلى هذه الآراء.

وتكمن أهمية البحث في كون معظم الآراء التي نقلها ابن السراج عن ثعلب ليست في كتبه التي وصلت إلينا؛ لأن معظمها نقلت على ما يبدو عن كتاب الهجاء المفقود لثعلب، وهذه الآراء مهمة لما تحويه من قواعد صرفية ونحوية كانت سبباً مباشراً أو غير مباشر في رسم بعض الكلمات، كما تساعد على فهم بعض صور الكتابة التي كانت تستخدم قديماً.

ويهدف البحث إلى إبراز آراء علم من أعلام مدرسة الكوفة في صنعة لاقت اهتماماً كبيراً في القرنين الثالث والرابع.

واعتمد منهج البحث على جمع تلك الآراء من كتاب ابن السراج وتصنيفها حسب ما استقر عليه تصنيف هذا العلم عند المحدثين، مع التعقيب على تلك القضايا والمسائل، مستعيناً في ذلك بالمنهجين: الوصفي والتاريخي، مع استصحاب آراء القدماء والمحدثين.

يتكون البحث من: مقدمة، وتمهيد، وخمسة مباحث، وخاتمة، على النحو الآتي:

المقدمة: وفيها أسباب اختيار الموضوع، وأهميته، والهدف منه، ومنهج البحث، وخطته.

التمهيد: يشتمل على تعريف موجز بعلم الخط ومرادفاته، وترجمة موجزة لثعلب، وابن السراج، وتعريف بكتاب الخط لابن السراج.

المبحث الأول : آراء ثعلب في رسم الهمزة.

المبحث الثاني: آراء ثعلب في الحذف والزيادة.

المبحث الثالث: آراء ثعلب فيما يكتب متصلاً.

المبحث الرابع : رأي ثعلب في رسم الألف واوًا في ألفاظ مخصوصة.

المبحث الخامس: آراء ثعلب في كتابة العدد والتاريخ.

الخاتمة: وفيها أهم النتائج، والتوصيات.

وقد اعتمدت في هذا البحث على النسخة التي أخرجتها الباحثة : خولة صالح الجبوري في رسالة ماجستير بعنوان : "كتاب الخط لابن السراج، دراسة وتحقيق"، نشرت الطبعة الأولى منها: عام ٢٠١٥م، في دار الكتب العلمية ببيروت. مع الاستعانة بالنسخة التي نشرت بتحقيق الدكتور: عبد الحسين محمد الفتلي في مجلة المورد، في المجلد الخامس، العدد الثالث، سنة ١٩٧٩م.

تمهيد

تعريف علم الخط ومرادفاته:

التعريف اللغوي:

أولاً: الخط قال ابن فارس:" الخاء والطاء أصل واحد: وهو أثر يمتد امتداداً، فمن ذلك الخط الذي يخطه الكاتب، والخط الذي يخطه الزاجر[١].

ثانياً: الهجاء: قال الخليل:" والهجاء ممدود: تهجية الحروف، تقول: تهجأت وتهجيت بهمز وتبديل"[٢]، وقال ابن دريد : " وهجوت الكتاب في معنى تهجيته"[٣]، وقال ابن فارس:" ومما شذ عن هذا القياس هجاء الحروف، يقال: تهجيت"[٤].

ثالثاً: الكتابة :قال ابن فارس:" الكاف والتاء والباء أصل صحيح واحد يدل على جمع شيء إلى شيء. من ذلك الكتاب والكتابة. يقالُ :كَتَبْتُ الْكِتَابَ أَكْتُبُهُ كَتْبًا"[٥].ونقل أبو جعفر النحاس عن الأصمعي قوله:" إنما سميت الكتابة لأنه يجمع بها بعض الحروف إلى بعض كما يجمع الشيء إلى الشيء. وهو مأخوذ من: الكتيبة، وهي الخيل المجموعة... وقيل للكاتب كاتب: لأنه يضم بعض الحروف إلى بعض ويؤلفها" [٦].

التعريف الاصطلاحي: قال نصر الهوريني:"فأما اسم هذا الفن فهو الكتابة، والخط، والهجاء... وأما حده فهو: علم بأصول يعرف بها تأدية

١ــ مقاييس اللغة:١٥٤/٢

٢ ــ العين :٦٥/٤.

٣ ــ جهرة اللغة:٤٩٩/١.

٤ ــ مقاييس اللغة:٣٨/٦.

٥ ــ السابق:١٥٨/٥

٦ــ صناعة الكتاب:٩٥.

الكتابة على الصحة، وقانون تعصم مراعاته من الخطأ في الخط، كما تعصم القوانين النحوية من الخطأ في اللفظ"[١].

ترجمة ثعلب :

هو أحمد بن يحيى بن يزيد مولى بني شيبان المعروف بثعلب، كان إمام الكوفيين في النحو واللغة في زمانه، اشتهر بالغريب ورواية الشعر. له الكثير من المؤلفات جمعها عبد السلام هارون في مقدمة تحقيقه لـ(مجالس ثعلب)، وصل بها إلى اثنين وأربعين مصنفاً، أبرزها (مجالس ثعلب)، و(الفصيح). ولد هذا العالم الكوفي الجليل: سنة ٢٠٠هـ، وتوفي سنة ٢٩١هـ[٢].

ترجمة ابن السراج:

هو أبو بكر محمد بن السري بن سهل النحوي البغدادي المعروف بابن السراج، لم تحدد المصادر مكان ولادته ولا زمانها، اتصف بالذكاء والفطنة، وكان من تلاميذ المبرد كما اتصف بالتواضع، عاش في بغداد في عصرها الذهبي، وكان عالماً بالنحو، واللغة والقراءات، كما اهتم بالمنطق والموسيقى. له كثير من المؤلفات جمعتها الباحثة: خولة الجبوري في مقدمة تحقيقها لـ(كتاب الخط) وصلت بها إلى خمسة عشر مصنفاً في علوم شتى لم يصل إلينا منها إلا خمسة كتب أبرز ها (الأصول).توفي هذا العالم البغدادي الجليل حسب المصادر: سنة ٣١٦هـ[٣].

---

١ ــ المطالع النصرية:٧٩ــ٨٠.

٢ــ طبقات النحويين واللغويين: ..١٥٠،١٤١، نزهة الألباء: ١٧٣ــ ١٧٦، مقدمة مجالس ثعلب :١٨ــ ٢٢.

٣ــ طبقات النحويين واللغويين : ١١٢، نزهة الألباء : ١٨٦ ، بغية الوعاة: ١٠٩، مقدمة كتاب الخط لابن السراج: ١٨.

أهمية الكتاب:

تكمن أهمية الكتاب في قيمته العلمية، ومكانة مؤلفه فهو" في الحقيقة رسالة لطيفة تبحث في كيفية رسم الكلمات، وتعالج قضية الكتابة الصحيحة، فهو يذكر الحروف وكيف تتألف منها الكلمات ... ويعالج أيضاً القضايا التي تعرض للكتابة "[1].

يعالج هذا الكتاب مسائل الإملاء ويضرب عليها أمثلة، ويذكر ما يتعلق بكل باب من قضايا جانبية، كما وردت فيه عدة أقوال لأعلام كبار :كالخليل، وسيبويه، والكسائي، والفراء، وابن قتيبة، والمبرد، وثعلب، وغيرهم .

والناظر إلى منهج التأليف تتضح له دقة ابن السراج ومنهجه المنظم، بدأ بباب: علم الابتداء والوقف، وختم بباب في العدد والتاريخ، ومع هــذا لا يخلو الكتاب من الأسلوب القديم في الاستطراد ودمج القضايا المتشابهة.

١ــ كتاب الخط لابن السراج:٢٣.

المبحث الأول: آراء ثعلب في رسم الهمزة:

الهمزة أو الألف اليابسة: حرف مخصوص يقبل الحركة، بخلاف الألف التي لا تقبل الحركات[١].

للهمزة ثلاثة أحوال في الكتابة:[٢]

١ــ تقع في أول الكلمة، مثل: أخذ، إكرام، أسرة.

٢ــ تقع في وسط الكلمة، مثل: سأل، سئم، ضؤل.

٣ــ تقع في آخر الكلمة، مثل: بدأ، شاطئ، تكافؤ.

أولاً: الهمزة في أول الكلمة:

الهمزة في أول الكلمة إما أن تكون: همزة وصل، أو همزة قطع:

همزة الوصل: يتوصل بها إلى نطق الحرف الساكن، وتظهر عند نطق الكلمة التي وقعت في أولها، نحو: اجتهد محمد، وتختفي حين تقع وسط الكلام، نحو: محمد اجتهد[٣].

ولهذه الهمزة مواضع معروفة[٤]:

١ــ الأسماء العشرة: اسم، واست، وابن، وابنة، وابنم، وامرؤ، وامرأة، واثنان، واثنتان، وايمن الله.

٢ــ (أل) بجميع أنواعها.

٣ــ أمر الفعل الثلاثي.

٤ــ ماضي الخماسي والسداسي ومصدرهما.

١ــ قواعد الإملاء:٧.

٢ــ الإملاء والترقيم في الكتابة العربية:٣٣.

٣ــ السابق:٣٣.

٤ــ قواعد الإملاء:٨

همزة القطع: تظهر هذه الهمزة حين النطق بالكلمة التي وقعت في أولها، سواء كانت هذه الكلمة في بداية الكلام، أو في وسطه، نحو: (أقبل) فتظهر حين نقول: أقبل الناجح مسروراً، وحين نقول: الناجح أقبل مسروراً[١].

وتكتب في غير ما سبق من المواضع التي تكتب فيها همزة الوصل.

المسألة الأولى: حذف همزة الوصل من لفظ (اسم) في البسملة:

أجمع القدماء من أهل الصنعة وغيرهم على حذف هذه الألف من البسملة الكاملة، ومنهم: الكسائي،[٢] والفراء[٣]، وابن قتيبة،[٤]والمبرد،[٥] وابن السراج[٦]،والصولي[٧] والزجاجي،[٨] وابن درستويه[٩]، وابن مالك[١٠]، والسيوطي[١١].

١ــ الإملاء والترقيم في الكتابة العربية:٣٣ــ٣٤.

٢ــ ينظر رأي الكسائي في كتاب الخط لابن السراج:١٥٤، وفي كتاب الخط للزجاجي:٥٣،وفي صناعة الكتاب للنحاس:٦٥

٣ــ ينظر رأي الفراء في كتاب الخط لابن السراج: ١٥٤، وفي صناعة الكتاب للنحاس:٦٥

٤ــ أدب الكاتب:٢١٥ــ ٢١٦.

٥ــ ينظر رأي المبرد في كتاب الخط لابن السراج:١٥٣ــ١٥٤.

٦ ــ كتاب الخط لابن السراج:١٥٣.

٧ــ أدب الكتاب:٣٥

٨ــ كتاب الخط للزجاجي: ٥٣

٩ــ كتاب الكتاب:٤٠

١٠ــ تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد:٣٣٥

١١ــ همع الهوامع:٣١٨.

ووقع الخلاف فيما عدا ذلك: فذهب الأخفش والكسائي إلى كتابتها بغير ألف، وذهب الفراء إلى كتابها بألف[١]و وافقه النحاس[٢]، وذهب ابن مالك إلى إثباتها في ما عدا البسملة الكاملة[٣]، وهو ما ذهب إليه نصر الهوريني، وعبد السلام هارون من المحدثين[٤].

وعلة حذفها عند أغلبهم كثرة الاستعمال، اتبعوا في ذلك قول الكسائي، والفراء، وذهب الأخفش إلى حذفها؛ لأنها لا تثبت في اللفظ. وذهب أبو زيد إلى حذفها بسبب ثقل حركة الباء، وذهب بعض النحاة إلى حذفها بسبب أن الباء لا تنفصل ونُسب هذا الرأي إلى الأخفش. وذهب بعضهم إلى أنه شيء قد عرف معناه[٥].

رأي ثعلب: وافق ثعلب في هذه المسألة آراء من سبقه بالقول بحذف الألف من (اسم الله عز وجل) بشرط أن يبتدأ بها الكلام، أو جاءت بنية الابتداء، وما عدا ذلك تثبت الألف. معقباً على رأي الفراء الذي يرى أنها لا تُحذف إلا مع اسم الله عز وجل، وتثبت مع غيره وذكر أن هذا القول هو القياس.

النص :قال ابن السراج :" قال أحمد بن يحيى: وهو القياس. قال: وإذا كان قبلها كلام أثبت الألف، مثل:﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ﴾ [العلق:١] ، و(ابدأ باسم الله)، قال: وقد يجوز حذف الألف إذا نويت بها الابتداء"[٦].

١ــ صناعة الكتاب:٦٥

٢ــ السابق:٦٥

٣ــ تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد:٣٣٥

٤ــ المطالع النصرية :٣٤٠، قواعد الإملاء:٤٠ــ٤١.

٥ــ صناعة الكتاب:٦٥.والهجاء أبوحيان:١١٥.

٦ــ كتاب الخط لابن السراج١٥٥.

تعقيب: من خلال استعراض آراء العلماء في هذه المسألة يتضح إجماعهم على حذف الألف من (اسم) في البسملة الكاملة ؛ واختلافهم فيما عدا ذلك بين مجيز ومانع. وأبرز العلل التي أوجبت الحذف عندهم: كثرة الاستعمال.

المسألة الثانية: رسم همزتي الوصل والقطع بعد حرف النداء (يا):

اختلف القدماء في رسم الهمزتين بعد حرف النداء(يا)، فذهب ابن قتيبة إلى الاكتفاء بهمزة واحدة دون تعيينها[١]، وذهب ابن درستويه إلى حذف الألف من أداة النداء والإبقاء على همزة الوصل و القطع[٢]، وذهب ابن مالك إلى حذف الألف من (يا) النداء[٣]، وهو الأظهر عند القلقشندي[٤].

وعند القراء تعد من باب الهمزة المتوسطة المتصلة في الرسم وتنطبق عليها أحكام الهمزة المتوسطة عندهم، كالتسهيل والنقل والحذف[٥].

ومن المحدثين ذهب نصر الهوريني، وعبد العليم إبراهيم، وعبد السلام هارون،:إلى حذف الألف من حرف النداء إذا كان بعدها اسم مبدوء بهمزة قطع من الأعلام التي لم يحذف منها حرف، إما إذا حذف منها حرف فتثبت الألف من حرف النداء[٦] ،كما ذهب نصر الهوريني، وعبد العليم إلى حذف همزة الوصل في الرسم بعد حرف النداء في بعض المواطن[٧].

١ــ أدب الكاتب: ٢٢٦ــ٢٢٧.

٢ــ كتاب الكتاب: ٣٧.

٣ــ تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد:٣٣٦، الهجاء :١٣٠.

٤ــ صبح الأعشى:٣/١٨٤.

٥ ــ النشر:١/٤٣٤.

٦ــ المطالع النصرية:٣٧٣.قواعد الإملاء:٤٤، الإملاء والترقيم في الكتابة العربية:٦٩.

٧ــ المطالع النصرية:٣٤٢،الإملاء والترقيم في الكتابة العربية:٦٨

رأي ثعلب: ذهب ثعلب إلى أن المحذوف في هذه الحالة الهمزة الثانية سواء كانت همزة وصل، أو همزة قطع وهذا عائد لاحتمالين، هما:

١ــ الاكتفاء بصورة الألف الأولى وحذف الثانية.

٢ــ الإبقاء على الألف الأولى وإدغام الثانية فيما بعدها.

هذا في الأعلام وقد يبدلون في غيرها في نحو (ياأخي) تكتب (يأوخي) يبقون على الألف الأولى ويبدلون الثانية (واواً) من أجل عدم اجتماع الصور.

النص: قال ابن السراج:" قال أحمد بن يحيى : وإذا جاءوا بألف بعد ألف النداء، مثل: (إبراهيم)، و(إسحاق) وما أشبهه، خفيفة كانت أو ثقيلة، ألف وصل كانت أو غير وصل، فإنهم لا يجمعون بين ألفين فيحذفون الثانية، فإن شئت قلت: اكتفوا بالصورة من الصور وإن شئت قلت: أرادوا أن يخلطوا الذي بعدها بالاسم، مثل: (ياسحاق)، و(يابراهيم)، فإذا قالوا: (يأوخي)، كتبوه بواو؛ لأنهم لم يجمعوا بين ألفين"[١].

تعقيب:جاء هذا الرأي عند ابن السراج في سياق حديثه عن الحذف عند اجتماع الصور وهو مقيد عنده باجتماع ألفين، وواوين، وياءين، وما سوى ذلك من الحروف فلا يحذف إلا ما اصطلح عليه. واستشهد برأي ثعلب دون التعليق عليه[٢].

١ــ كتاب الخط ابن السراج :١٦١

٢ــ السابق: ١٥٧.

المسألة الثالثة: رسم همزتي الوصل والقطع بعد همزة الاستفهام:

اختلف العلماء في رسم الهمزتين بعد همزة الاستفهام فذهب الفراء[١]،وابن قتيبة[٢] وابن السراج[٣]وابن درستويه[٤] إلى إثبات همزة القطع وحذف همزة الوصل إذا دخلت عليهما همزة الاستفهام مع بعض الاختلاف بينهم في طريقة رسم همزة القطع، وذهب الكسائي إلى إسقاط همزة الاستفهام لأنها دخيل[٥].وذهب ابن كيسان إلى إسقاط همزة القطع والوصل[٦]،وذهب ابن مالك إلى حذف همزة الوصل بعد همزة الاستفهام مطلقاً، وتصور همزة القطع بمجانس حركتها وقد تحذف المفتوحة[٧]، وذهب أبو حيان إلى حذفها في همزة الوصل المضمومة والمكسورة والإبقاء عليها في المفتوحة[٨] ، وذهب السيوطي والقلقشندي إلى حذف همزة الوصل وتصوير همز القطع بما يجانس حركتها[٩] وهو ما ذهب إليه المحدثون كالهوريني وعبد السلام هارون[١٠].

رأي ثعلب: ذهب ثعلب إلى حذف همزتي القطع والوصل إذا دخلت عليهما همزة الاستفهام، وعلل ذلك بأن همزة الاستفهام دخلت لمعنى فلا

١ــ ينظر رأي الفراء في صبح الأعشى: ٢١١/٣، وصناعة الكتاب:١٤٩

٢ــ أدب الكاتب: ٢٢٣

٣ــ كتاب الخط لابن السراج:١٥٩ــ١٦٠

٤ــ كتاب الكتاب:٣٦ــ ٣٧.

٥ــ ينظر رأي الكسائي في كتاب الخط لابن السراج:١٥٩، وكتاب صناعة الكتاب:١٤٩

٦ــ ينظر رأي ابن كيسان عند النحاس في صناعة الكتاب:١٥١.

٧ــ تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد:٣٣٥

٨ــ الهجاء ١٠٧.

٩ــ همع الهوامع:٣١٦/٦ــ ٣١٧. صبح الأعشى:١٨٩/٣، ٢١١.

١٠ــ المطالع النصرية:١٨٥ــ١٨٦.و قواعد الإملاء:١٠

يجوز حذفها. وكذلك إذا اجتمعت همزتان تحذف الثانية، وكذلك إذا اجتمعت ثلاث ألفات لم يرسموا إلا صورة واحدة للألف.

النص: قال ابن السراج:" قال أحمد بن يحيى : وليس كذلك، لا تسقط ألف الاستفهام لأنها دخلت لمعنى، وإذا اجتمعت همزتان تركت الثانية، فالثانية هي المحذوفة، قال: وكذلك إن كانت ثلاث ألفات، كقولك: سواء علي آمنت أم لم تؤمن، لم يعطفوا عليه إلا ألفاً واحدة، كما حذفوا من آخر الكلام من عطاء وكساء في النصب"[١].

تعقيب: بعد عرض ما سبق من آراء يتضح أن في هذه المسألة خلافًا بين العلماء: فمنهم من ذهب إلى حذف همزة الوصل والإبقاء على همزة القطع مع همزة الاستفهام واختلفوا في صورة همزة القطع، ومنهم من ذهب إلى حذف همزتي الوصل والقطع، ومنهم من ذهب إلى حذف همزة الاستفهام والإبقاء على همزة القطع، ومنهم من ذهب إلى حذف همزة الوصل في صور معينة والإبقاء عليها في صور أخرى.

المسألة الرابعة: دخول هاء التنبيه على همزة القطع من الاسم المضمر:

اختلف العلماء في رسم همزة القطع من الاسم المضمر بعد (ها) التنبيه فذهب الكسائي[٢]، وابن درستويه[٣] والسيوطي [٤] إلى حذف الألف من (ها) التنبيه والإبقاء على همزة القطع، وذهب ابن قتيبة إلى حذف إلى حذف أحدهما دون تعيين المحذوف [٥] ، وعند القراء تعد من باب الهمزة

١ــ كتاب الخط لابن السراج:١٥٩

٢ ــ ينظر رأي الكسائي في كتاب الخط لابن السراج:١٦١.

٣ــ كتاب الكتاب:٣٧

٤ــ همع الهوامع:٣٣٣

٥ ــ أدب الكاتب:٢٢٨.

المتوسطة المتصلة في الرسم وتنطبق عليها أحكام الهمزة المتوسطة عندهم: كالتسهيل والحذف والنقل[1] ،وذهب نصر الهوريني، وعبد السلام هارون من المحدثين إلى أن المحذوف هو الألف من (ها) التنبيه[2].

رأي ثعلب: ذهب ثعلب إلى أن المحذوف هو همزة القطع وليست الألف من (ها) وساق أمثلة على هذا الرأي وجاء هذا في سياق رده رأي الكسائي الذي يرى أن المحذوف الألف من (ها) التنبيه.

النص: قال ابن السراج: قال ثعلب:" وقال الكسائي في (هأنتم)، و(هأنا) حذفوا ألف (ها)، قال: وليس هذا بشيء إنما حذفوا الهمزة، والدليل على أنهم لم يحذفوا ألف (ها) أنهم يقولون: (ها نحن نقول ذاك)، فيثبتون ألف (ها)، فدل على أن الهمزة مع (أنا)، و(أنتم) هي المحذوفة لا الأولى" [3].

تعقيب: بعد عرض ما سبق من آراء يتضح أن في هذه المسألة خلافًا بين العلماء فمنهم من ذهب إلى أن المحذوف الألف من (ها) التنبيه، ومنهم من ذهب إلى أن المحذوف أحد الألفين دون تعيين، ومنهم من ذهب إلى حذف همزة القطع، والمحدثون يرون أن المحذوف الألف من (ها) التنبيه.

ويتضح أن ثعلبًا يرى حذف الهمزة الثانية مهما كان نوع الداخل عليها ومهما كان نوع الهمزة.

---

١ ــ النشر:١/٤٣٤.

٢ــ المطالع:٣٧٢. قواعد الإملاء:٤٥.

٣ــ كتاب الخط ابن السراج: ١٦١ــ ١٦٢.

المسألة الخامسة: ألف الوصل بعد (ها) المعوض بها عن واو القسم في لفظ(الله):

من الحروف التي يعوض بها عن واو القسم (الهاء) تدخل على لفظ الجلالة، فتدغم ألفها في ألف الوصل أو تحذف الألف من (الهاء) مع همزة الوصل.

جاء عند سيبويه أن من الحروف التي تكون عوضاً عن اللفظ بالواو في القسم(الهاء) : فمن العرب من يثبت الألف لأن الذي بعدها مدغم نحو: إي هالله ذا، ومن العرب من يقول :إي هلله ذا، فيحذف الألف التي بعد الهاء. ولا يكون في المقسم ههنا إلا الجر[١].

وقال المبرد:"من هذه الحروف (الهاء) التي تكون للتنبيه تقول: (لاها الله ذا)، وإن شئت قلت:(لاهلله ذا) فتكون في موضع الواو إذا قلت لا والله"[٢].

رأي ثعلب: ذهب ثعلب إلى أن المحذوف في هذا المسألة الألف من (الهاء) التي جاءت عوضاً عن الواو لأن هذا لم يستعمل إلا مع لفظ الجلالة فكأنه معه حرف واحد.

النص: نقل ابن السراج عن ثعلب قوله:" وها الله حذفوا الألف من (ها) لأنه لم يستعمل إلا مع الله عز وجل فكأنه معه حرف واحد"[٣].

تعقيب: يتضح أن في هذه المسألة خلافًا قديمًا فالظاهر من كلام سيبويه أن المحذوف هو همزة الوصل، بينما ذهب ثعلب إلى أن المحذوف هو الألف من (ها) وهذه من المسائل الصوتية النادرة ولم تتطرق إليها كتب الخط كثيراً.

---

١ ــ الكتاب:٣/٤٩٩.

٢ ــ المقتضب:٢/٣٢٢

٣ ــ كتاب الخط لابن السراج:١٦٣.

ثانياً:الهمزة المتوسطة

الهمزة المتوسطة لها خمس حالات:[1].

الحالة الأولى: ترسم ألفاً في موضعين:

١ــ أن تسكن أو تفتح ولو مشددة بعد مفتوح ولو مشدداً، نحو: يَأْمر، ملجآن.

٢ــ أن تفتح بعد ساكن صحيح وليس بعدها ألف المثنى أو الألف المبدلة من التنوين، نحو: يسْأَل، جزْأَين.

الحالة الثانية : ترسم واواً في ثلاثة مواضع:

١ــ إذا كانت مضمومة بعد ساكن غير واو أو ياء وليس بعدها واو مد، نحو: أفْؤُس، التفاؤُل.

٢ــ إذا كانت مضمومة بعد فتح غير واقعة بين واوين من الكلمة ولا قبل واو الجمع وهي متطرفة على ألف، نحو: يملَؤُه، يقرَؤُه.

٣ــ إذا ضم ما قبلها وهو غير واو مشددة بشرط أن تكون هي غير مكسورة، نحو جُؤجؤان، لُؤلؤان.

الحالة الثالثة: ترسم ياء في أربعة مواضع:

١ــ إذا كانت مكسورة بعد متحرك، نحو: سئِم، بئِس.

٢ــ إذا كسرت وسكن ما قبلها، نحو: صائِم، جزْئِه.

٣ــ إذا سكنت وكسر ما قبلها، نحو: برئْت، برّئْت.

٤ــ إذا تحركت بغير الكسر وقد كسر ما قبلها، نحو: رئَة، ناشِئون.

الحالة الرابعة: ترسم مفردة في أربعة مواضع:

١ــ إذا وقعت مفتوحة بعد ألف، نحو تساءَل، عباءَة.

١ــ قواعد الإملاء: ١١ــ١٥ والمطالع النصرية: ١٧٧.

٢ــ إذا وقعت مفتوحة أو مضمومة، بعد واو ساكنة أو بعد واو مضمومة، نحو: أسبغ وضوءَه، تبوُّءُه.

٣ــ إذا وقعت مفتوحة بعد صحيح ساكن وقبل ألف التنوين أو التثنية، نحو: جزْءًا، جزْءَان.

٤ــ إذا وقعت مضمومة قبل واو مد في نحو زنة مفعول أو فعول أو كانت قبل التوسط مرسومة على ألف أو مرسومة مفردة، نحو: مرْءُوس، دَءُوب، قرءُوا.

الحالة الخامسة: ترسم على نبرة إذا كانت مسبوقة بياء ساكنة، نحو: هيْئَة، بيْئَة.

المسألة الأولى: جواز حذف الهمزة المتحركة التي قبلها ساكن:

اختلف القدماء في رسم هذه الهمزة: فذهب ابن قتيبة إلى حذف الحرف الذي رسمت عليه فتكتب (يسأل ــ يسْئل)، و(يلؤم ــ يلئُم)، وذكر أن بعضهم أبدل منها والحذف عنده أجود[١]،

وذكر الزجاجي وجود خلاف بين الكتاب في كتابتها، فمنهم من يحذفها، ولا يثبت لها صورة في الخط؛ لأنه لو خففها كانت سبيله أن يسقطها، فيكتب: (يسئل) بلا (ألف)، و(يلئم) بلا (واو)، و(الأفئدة) بغير (ياء)[٢].

وذكر أبو جعفر النحاس أن في الهمزة الساكن ما قبلها، ثلاثة أوجه[٣]:

١ــ أن تكتب على حركتها نحو قولك: (أسؤل) جمع (سؤل)، و(أذؤب)، (وأدؤر) تكتبها بالواو لضمها، (وهذا أسأل منك)، تكتبها بالألف لفتحها، و(الأفئدة) تكتبها بالياء لكسرها وهذا الوجه هو أجودها.

١ــ أدب الكاتب:٢٦٦.

٢ــ كتاب الخط للزجاجي:٧٦

٣ــ صناعة الكتاب :١٥٣و عمدة الكتاب: ١٩٠ وهما مسميان لكتاب واحد لكن يتخلف الضبط.

٢ــ لا يكتب لها صورة نحو: (أسل من أســأل)، و(أذب مــن أذؤب)، و(أفدة من أفئدة).

٣ــ بعضهم يكتبها ألفاً في كل حالٍ.

ولهذه الهمزة عند ابن درستويه وجهان[١]:

١ــ إثباتها على حركة نفسها، وذلك لأن من العرب مــن يبــدل هــذه الهمزة من اللفظ حرف لين خالصاً، أو ينقل حركتهــا إلــى الســاكن قبلهــا تخفيفاً فيكتب في (يسأل ــ يسال)، ... وفي (يزئر ــ يزير)،... وفي (يلــؤم ــ يلوم).

٢ــ حذفها من الكتاب؛ لأن سائر العرب الفصحاء يحذفونها من اللفــظ أيضاً إذا خففوها وينقلون حركتها إلى ما قبلها، كقولهم: (يرى) وهــي فــي الأصل (يرأى).

وذهب أبو حيان إلى تسهيل الهمزة اذا كان قبلها حرف العلــة الألــف ويكون تسهيلها بينها وبين الحرف الذي منه حركتها فلا تثبت لها صورة مع (الألف)، نحو: (سال) في (سأل) وتثبت لها صورة مــع (اليــاء)، نحــو: (سائل)، وإن كانت (ضمة) سهلت بينها وبين (الواو)، نحو: (التساول) [٢].

وعند القراء تسهل هذه الهمزة فتبدل حرفًــا مــن جــنس حركتهــا، نحو(شركاونا في شركاؤنا)، و(الملايكة في الملائكة)، و(جانا في جاءنا)[٣].

وذهب المحدثون إلى بعض ما ذهب إليه القدماء في هذا، قــال نصــر الهوريني: ومن أمثلة الساكن ما قبلها سواء كان صحيحاً أو معتلاً، نحــو:

١ــ كتاب الكتاب: ١١ــ١٢.

٢ــ الهجاء: ٩١ــ٩٥

٣ــ النشر: ١/٤٣٣.

(أبؤس)، و(أرؤس)، و(أدؤر جمع دار)، و(يلؤم)، و(التفاؤل)، و(مسئول)، و(مشؤم) إلا أن الهمزة في مثل هذين الآخرين تحذف للقاعدة التي تقول" كل همزة بعدها حرف مد كصورتها فإنها تحذف" نظراً لنقل حركتها لفظاً إلى ما قبلها[١].

والمراد بحذف الهمزة هنا كتابتها منفردة أو على نبرة ودليل ذلك ما ذكره عند حديثه عن حذف الهمزة التي في الحشو والمتوسطة عارضاً فذكر أن لها ثلاث صور[٢].

١ــ أن تكون مسبوقة بحرف مد كصورتها، بأن تكون مفتوحة والسابق ألف، ومثل لها بعدة أمثلة منها:(تثاءب).

٢ــ أن تكون مسبوقة بواو ساكنة وهي غير مكسورة، ومن الأمثلة التي ذكرها: (السموءل).

٣ــ أو أن تكون مسبوقة بياء ساكنة، ومن أمثلتها: (جئيل).

وعند حديث عبد السلام هارون عن :(دءوب)، و(دءول)، و(رءوس)، و(فئوس)، و(كئوس)، قال: إنها رسمت مفردة طبقاً للقاعدة " وكل همزة وليها حرف مد كصورتها تحذف" إلا إذا أمكن وصل ما قبلها بما بعدها كما في الكلمتين الأخيرتين يقصد: (فئوس)، و(كئوس)، فإنها ترسم على نبرة[٣].

ومن خلال هذا يفهم أن المراد بحذف الهمزة هو حذف الحرف الذي رسمت عليه.

١ــ المطالع النصرية:١٧٢،١٦٧.

٢ــ المطالع النصرية:١٧٧.

٣ــ قواعد الإملاء:٦٩.

رأي ثعلب: يرى ثعلب جواز حذف الهمزة إذا كانت مفتوحة بعد ساكن وذكر أن بعضهم يختار الحذف ويجيز البدل والحذف أجود، وكذلك تحذف الواو إذا اجتمعت مع صورة الهمزة، وذلك من أجل عدم اجتماع صورتين فتكتب: (مشؤوم ــ مشئوم)،و (مسؤول ــ مسئول) .

النص: قال ابن السراج :"قال ثعلب: وإن شئت حذفت الهمزة لأن قبلها ساكناً، وقوم يختارون في: يسْأل، ويزْأر، ويسْأم، ويلْؤم، الحذف، ويجيزون البدل، والحذف عندهم أجود، قالوا : وبالحذف كتبت في المصحف إلا في حرف واحد ﴿يَسْأَلُونَ عَنْ أَنبَائِكُمْ ﴾[الأحزاب٢٠] ، قالوا: وكذلك مسألة، و﴿ أَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ﴾[الوقعة:٩] و[البلد[١٩] بالحذف، وكذلك: مشْئوم، ومسْئول، بالحذف، يكتب بواو واحدة لسكون ما قبلها واجتماع واوين" [١].

تعقيب: من خلال ما عرضناه يظهر الخلاف في طريقة رسم هذه الهمزة فهناك من يرى كتابتها على حركة ما قبلها، وهناك من يرى حذفها، واختلفوا في مسألة الحذف: فمنهم من يرى أن المقصود بالحذف حذف الحرف الذي رسمت عليه الهمزة، ومنهم من يرى حذف الهمزة مع الحرف الذي رسمت عليه، وهناك من يرى تسهيلها وهو ما أطلق عليه البدل، أما الحذف عند القراء فهو إسقاط الهمزة ونقل حركتها إلى الساكن قبلها ومن ذلك قراءة حمزة "المشمة" بنقل حركة الهمزة إلى الشين، ثم حذف الهمزة[٢].

ورسمت الكلمات عند الباحثة: خولة الجبوري: (مسألة ــ المشئمة ــ مشئوم ــ مسئول)[٣]،وعند الفتلي:(مسألةــ مشأمةــ مسؤول ــ مشؤوم)[٤].

١ــ كتاب الخط لابن السراج: ١٢٢، ١٢٣.

٢ــ إعراب القراءات السبع وعللها:١/٥٦ ،٢/ ٤٨٧، البدور الزاهرة:٣١٢.

٣ــ كتاب الخط لابن السراج:١٢٢.

٤ــ مجلة المورد، المجلد الخامس، العدد الثالث:١٢٠

المسألة الثانية: الهمزة المتوسطة عارضاً:

يدور الحديث هنا عن الهمزة المتحركة الساكن ما قبلها التي تقع في آخر المضاف، فترسم على حركتها الإعرابية: فترسم واواً في الرفع، وألفاً في النصب وياءً في الجر، ويعد المضاف والمضاف إليه كالكلمة الواحدة في هذه المسألة.

قال ابن قتيبة:" فإن أضفتها إلى مضمرٍ فهي في الرفع واو، وفي الجر ياء، وفي النصب ألف، تقول (خَبْؤُك)، و (دِفْؤُهم، و (مررت بمَرْئِك)، و(خَبْئِكَ)، و(شربت مِلْأها)، و(أخذت دِفْأَها)"[١].

وفرق ابن السراج بين المضاف إلى الظاهر والمضاف إلى المضمر في هذه المسألة: ففي حالة إضافتها إلى مضمر تجعلها في الرفع (واواً) وفي الجر (ياءً) وفي النصب (ألفاً) ومثل لها بنحو: (خَبْؤُك)، و(دِفْؤُها)، و(مررت بمَرْئِك)، و(شربت مِلْأَها)، و(أخذت دِفْأَها) أما ما يضاف إلى ظاهر فحكمه حكم المفرد، نحو: (﴿مِّلْءُ الْأَرْضِ﴾[آل عمران:٩١] وما أشبهه؛ لأن الأرض منفصلة ليست كهاء الضمير، وسبب ذلك عنده أن الهمزة اتصلت بما بعدها فصارت في حشو الكلام [٢].

وقال ابن درستويه:" وأن لحقها علامة ضمير أو جمع أو تثنية أو تأنيث فكذلك هي لا تثبت في الكتاب؛ لأنها وإن اتصلت بما بعدها فليس تخفيفها في اللفظ إلا كتخفيفها قبل ذلك"[٣].

١ــ أدب الكاتب:٢٦٧.

٢ــ كتاب الخط لابن السراج: ١١٤ــ ١١٥

٣ــ كتاب الكتاب: ١٤

رأي ثعلب: ذهب إلى أن الهمزة تكتب حسب حركتها فإذا كانت (مرفوعة) كتبت على (واو) وإذا كانت (منصوبة) كتبت على (ألف) وإذا كانت (مجرورة)كتبت على (ياء) على اعتبار أن المضاف والمضاف إليه بمنزلة شيء واحد وتسقط هذه الهمزة فتكتب هذه الحروف دون همز.

النص: قال ابن السراج:" وحكى أحمد بن يحيى: أن قوماً يكتبون في الرفع واواً وفي النصب ألفاً وفي الخفض ياءً في قولك: نشوء صدق، ورأيت نشأ صدق، ومررت بنشئ صدق" [١]. ونقل ثعلب عن الفراء قوله: سمعت العرب تقول : هذا نشو صدق، ورأيت نشا صدق ومررت بنشي صدق، كلها بلا همز" [٢]. يشير إلى قول الفراء:" من ذَلكَ قول العرب: هَؤُلَاءِ نَشء صِدْق، فإذا طرحُوا الْهَمْزَةَ قالوا: هَؤُلَاءِ نَشُو صِدْق، ورأيت نَشَا صِدْق ومررتُ بِنَشي صدق"[٣].

تعقيب: يتضح من الآراء أن الحديث يدور حول نوع خاص من الهمزات يتشابه مع الهمزة المتوسطة باعتبار أن المضاف والمضاف إليه كالشيء الواحد، وهناك من فرق بين المضاف إلى المضمر، والمضاف إلى الظاهر، وذهب بعضهم إلى أنه لا فرق بينهما في هذه المسألة وكأن الهمزة جاءت في حشو الكلام. وعلق ابن السراج على ما نقله عن ثعلب بقوله: " فهؤلاء عندي إنما ذهبوا في ذلك إلى أن المضاف والمضاف إليه بمنزلة شيء واحد، فجعلوا الظاهر كالمضمر وقد بينا الفرق بينهما" [٤].

١ــ كتاب الخط لابن السراج:"١١٥.

٢ــ السابق: ١١٦.

٣ــ معاني القرآن:٢/٩٦

٤ــ كتاب الخط لابن السراج: ١١٥ ــ١١٦.

ثالثاً: الهمزة المتطرفة

يرتبط رسم هذه الهمزة بضبط الحرف الذي قبلها، فإذا كان ما قبلها ساكناً رسمت الهمزة مفردة، سواء أكان هذا الساكن حرفاً صحيحاً أم كان حرف علة: ألفاً، أو واواً، أو ياءً، ترسم الهمزة مفردة سواء كانت مضمومة أو مكسورة أما إذا كان ما قلبها متحركاً فترسم على حرف يناسب حركتها(١):

١ــ فإذا كان ما قبلها مفتوحاًرسمت على ألف نحو: بدَأَ، يبدَأُ، خطأ، لم يبدأْ.

٢ــ وإذا كان ما قبلها مضموماً رسمت على واو، نحو: لن يجرؤَ، يجرؤُ، تكافؤاً، التجرؤِ، لم يجرؤْ.

٣ــ وإذا كان ما قبلها مكسورًا رسمت على ياء، نحو: لن ينشئَ، يبدئُ، شاطِئٍ، لم يبدئ.

أما إذا كانت مفتوحة في أخر اسم منصوب منون فلها عدة أحكام(٢):

١ــ إذا كان الساكن قبلها حرفاً صحيحاً يفصل عما بعده، كتبت مفردة وبعدلها ألف مبدلة من تنوين المنصوب ،نحو: بدءًا، جزءًا.

٢ــ إذا كان الساكن قبلها حرفاً صحيحاً يوصل بما بعده كتبت على نبرة نحو: عبئًا، دفئًا.

٣ــ إذا كان الساكن قبلها ألفاً، كتبت مفردة، ولا يكتب بعدها ألف ، نحو: هواءً ، ضياءً.

٤ــ وإذا كان الساكن قبلها واوًا رسمت الهمزة على نبرة وبعدها الألف المبدلة من التنوين المنصوب، نحو: سوءاً، وضوءًا.

٥ــ وإذا كان الساكن قبها ياء رسمت على نيرة، وبعدها الألف المبدلة من تنوين النصب، نحو: شيئاً، جريئاً.

١ــ الإملاء والترقيم في الكتابة العربية:٤٩ــ٥١

٢ــ السابق:٤٩ــ ٥٠.

المسألة الأولى: رسم ألف قبل الهمزة المتطرفة:

إذا كانت طرفاً وقبلها فتحة كتبت (ألفاً)، نحو:(قرأ)، و(أخطأ)، فإذا أضيفت إلى مضمر كتبت الهمزة على حركتها، فإذا كانت مفتوحة وقبلها فتحة كتبت على (ألف)، نحو (يقرأه)، وإذا كانت مكسورة وقبلها كسرة كتبت على (ياء)، نحو: (خطئه)، وإذا كانت مضمومة وقبلها ضمة كتبت على (واو)، نحو: (خطؤه)[1]، هذا هو الأصل في رسمها لكن بعض العلماء ذكر رسماً قديماً لها: وهو زيادة ألف قبل الواو وقبل الياء.

قال أبو جعفر النحاس في (يقرأه):" وهناك من يزيد على الألف واواً فيجعل مكان الهمزة حرفين: الألف التي كانت في (تقرأ) والواو التي زادها لزوم الضمة لها، كذلك يفعل في قوله:(هذا خطؤه) يكتب بألف واحدة وواو واحدة، وبألف وواو، وكذلك الخفض: (عجبت من خطئه) بياء واحدة، وبألف واحدة، وبألف وياء معاً، وأجود ذلك أن تكتب بالواو وحدها في الرفع، وبالياء وحدها في الخفض، ويقر الألف في النصب"[2].

وقال نصر الهوريني:" فإن اتصل بالهمزة المتطرفة شيء مما لا يصلح الابتداء به مثل الضمائر، أو علامات الإعراب الحرفية، أو إحدى الياءات الثلاث... سميت متوسطة عارضاً، أو متوسطة حكماً..."[3]وفيها مذهبان:[4].

المذهب الأول: مذهب المتقدمين من الكتاب: اعتبار حركة الهمزة نفسها لتوسطها العارض، فترسم (واواً) إن ضمت، و(ياء) إن كسرت، نحو: أتاني (نبؤهم)، و(ملؤهم)، و(سمعت عظيم نبئهم لما مررت على ملئهم)، و(سلمته جراباً يملؤه)، و(أعطيته كتاباً يقرؤه).

١ــ أدب الكاتب: ٢٦٢ــ٢٦٣.كتاب الكتاب:١٣ــ١٤ ١١ــ١٢

٢ــ صناعة الكتاب:١٥٢

٣ــ المطالع النصرية:١٩٥.

٤ــ السابق:١٩٦ــ ١٩٧.

المذهب الثاني: وهو لغير المتقدمين: يبقيها ألفاً مطلقاً كما كانت حال الانفراد نظراً لفتح ما قبلها وتطرفها، ففي نحو:(من كان يقرأه فالله يكلأه ولا يظهر خطأه عند ملأه) ورجح المذهب الأول، ثم عقب على ذلك بقوله": الجمع بين الألف والواو نحو:" ظهر (خطاؤه) أو الألف والياء نحو من (خطائه) ليس مذهباً ثالثاً جمع بين المذهبين في كل كلمة، بل ذلك إنما يكون عند خوف الالتباس فقط؛ ففي (خطائه)، و(ملائه)، و(ظمائه) ونحوها زيادة الألف لمنع الاشتباه بـ(خِطْئه)، و(مِلْئه)، و(ظِمْئه) المكسورة الأوائل"[١].

رأي ثعلب: ذكر ثعلب أن الاختيار والقياس هو إسقاط الألف مع الياء والواو فتكتب (خطائه خطئه)، و(خطاؤه خطؤه) لأن بعضهم يقر الألف قبل هذه الهمزة.

النص: قال ابن السراج:" قال أحمد بن يحيى :وربما أقروا الألف، وجاء في الرفع بواو بعدها، وبياء في الخفض، وفي النصب همزة مفتوحة، يقولون: (كرهت خطأه) بألف واحدة ،و(أعجبني خطاؤه) بواو بعد الألف و(عجبت من خطائه) بياء بعد الألف، وقال: الاختيار مع الياء والواو أن يُسقط الألف، وقال: هو القياس"[٢].

تعقيب: يشير ثعلب إلى رأي في رسم هذه الهمزة هو رسمها بعد ألف كما ورد في النص، وهو مخالف للقياس في الياء والواو، ويبدو أنه رسم قديم، وعلق ابن السراج على هذا بقوله:" وأنا أقول إنه لا يجوز البتة؛ لأنه لا وجه له ومتى كتب كذلك أشبه المدود"[٣].

ومعنى أقروا الألف: أي أبقوا عليها.

١ــ المطالع النصرية:١٩٧.

٢ــ كتاب الخط لابن السراج: ١٢٤.

٣ــ السابق: ١٢٤

المسألة الثانية: الهمزة المتطرفة تقديراً:

المهمزة المتطرفة تقديراً هي: التي تتصل بها هاء التأنيث في الاسم، ولا فرق بين الاسم الصحيح والمعتل في ذلك، ولا يكون ما قبلها إلا مفتوحاً.

ذهب ابن قتيبة وابن السراج إلى جعل هذه الهمزة ألفاً لأن هاء التأنيث يفتح ما قبلها تكتب: (المرأة)، و(الكمأة)، و(الجرأة)، و﴿النَّشْأَةَ الْأُولَى﴾[1] و(وجأته وجأة) جميعها بالألف[2].

وتسقط هذه الهمزة أو تخفف، قال سيبويه:" ومثله قولك في (المرأة : المرة) ، و(الكمأة :الكمة) وقد قالوا: (الكماة)، و(المراة)، ومثله قليل"[3].

و أسقطت هذه الهمزة في بعض أشعار العرب قال دعبل الخزاعي[4]:

فاحفظ عشيرتك الأدنين إن لهم حقاً يفرق بين الزوج والمرة.

رأي ثعلب : ذكر ثعلب أن بعض الكلمات تحت هذه القاعدة تكتب بالألف وغير الألف، ومثل لذلك بـ(المرأة)، و(الكمأة)، و (النشأة) فهي تكتب بصورتين الصورة التي وردت في المثال، وصورة أخرى لم ترد وهي (المرة، والكمة، والنشة) .

النص :قال ابن السراج:" قال ثعلب: وقد كتبوا (المرأة) بالألف وبغير الألف، وكذلك (الكمأة)، و(النشأة) بألف وبغير ألف" [5].

تعقيب: يبدو أن ابن السراج قد أورد هذا الرأي لثعلب مستأنساً به، بعد أن علل لرسم الهمزة بوجود هاء التأنيث بعدها، قال في الأصول: " فمن يخفف الهمزة يحذفها ويلقي حركتها على الساكن قبلها، وذلك قولك في (المرأة المرة) وفي (الكمأة الكمة)"[6].

١ـ سورة الواقعة من الآية :٦٢ .
٢ـ أدب الكاتب:٢٦٧. وكتاب الخط لابن السراج:١١٤.
٣ـ الكتاب ٣/٥٤٥.
٤ـ من البسيط لدعبل الخزاعي في : الكامل في اللغة والأدب: ٨/٢.
٥ـ كتاب الخط لابن السراج: ١١٥.
٦ـ الأصول: ٤٠٠/٢.

المبحث الثاني: آراء ثعلب في الحذف والزيادة

أولاً: الحذف

تحذف بعض الحروف في الكتابة، ومنها: الألف، فتحذف في بداية الكلام وفق شروط وضوابط معينة، مثل: حذفها من كلمة (ابن) و(ابنة) إذا وقعتا مفردتين بين علمين متصلين، أو وقعتا بعد(ياء) النداء، كما تحذف همزة الوصل إذا وقعت بعد همزة الاستفهام، وتحذف أيضاً من كلمة (اسم في البسملة الكاملة) وسبق الحديث عن هذه القضايا، وتحذف ألف (أل) إذا دخل عليها اللام.

وتحذف من وسط الكلمة، كحذفها من لفظ الجلالة (الله)، ومن لفظ (رحمان) المقترن بـ(أل) (الرحمن)،وتحذف من كلمات أخرى كـ(السموات)، و(طه) وغيرها من الكلمات.

وتحذف من آخر الكلمة، كحذفها من (ما) الاستفهامية إذا دخل عليها حرف جر، ويجوز حذفها من حرف النداء(ياء) إذا دخل على علم مبدوء بهمزة غير ممدودة[١].

المسألة الأولى:حذف الألف من (يا) النداء:

من المسائل التي نقلها ابن السراج عن ثعلب حذف الألف من حرف النداء (يا) إذا دخلت على اسم ليس في أوله همزة أو ألف، وإن كان هنالك خلاف سبق الإشارة إليه حول حذف هذه الألف مع همزتي الوصل والقطع، إلا أن هذا الموضع يختلف تماماً، وقد أشار أبو جعفر النحاس: إلى شيء مما نحن بصدده في بعض الكلمات التي تكتب بغير ألف منها (يرسول الله)

١ــ الإملاء والترقيم في الكتابة العربية:٦٧ــ٧٠.

في (يا رسول الله) وعلق على ما ذكر بأنه لو كتب على أصله لجاز لكن اصطلح الكتاب على رسمه هكذا ووجه الجواز الاصطلاح[١].

وقال نصر الهوريني:" وقد رأيتها محذوفة من (يارسول الله)، وأكثر ما رأيتها هكذا (يرسول الله) في نسخة قديمة من تاريخ الحافظ الذهبي" [٢]. وأشار بعض المحققين إلى هذا الرسم في مقدمات تحقيقاتهم لبعض الكتب القديمة[٣].

رأي ثعلب: ينقل ثعلب آراء بعض من سبقه في حذف الألف من حرف النداء(يا) من مثل: (يا زيد)، و(يا عمرو) فتكتب بألف وبغير ألف، والأصل عدم الحذف؛ وعلة الحذف أنهم جعلوا الياء مع ما بعدها كالشيء الواحد؛ لأنهم أقاموا الياء مقام الألف واللام وهم لا ينادون ما دخلت عليه الألف واللام.

النص: قال ابن السراج:" قال أحمد بن يحيى: فأما النداء فقد استعملوا فيه الألف وغير الألف، مثل: (يا زيد)، و(يا عمرو)، فكتبوه بألف وبغير ألف، قال: والألف الأصل، وحذفها كأنهم جعلوا (يا) مع ما بعدها شيئاً واحداً، لأنهم أقاموا (يا) مقام الألف واللام، ألا ترى أنهم لا ينادون ما فيه الألف واللام بـ(يا) لا يقولون: (يالرجل)، قال: فلذلك حذفت الألف"[٤].

تعقيب: يشير ثعلب كما يظهر من النص إلى رأي في رسم (يا) النداء مع ما بعدها فتحذف منها الألف مع أسماء لا تبدأ بالهمز، مثل: (زيد)،

١ــ صناعة الكتاب:١٤٣.

٢ــ المطالع النصرية:٧٣.

٣ــ مقدمة تحقيق المستخرج:١٥٧.

٤ــ كتاب الخط لابن السراج: ١٦٣

و(عمرو)، فتقول(يزيد)، و(يعمرو) وعلق ابن السراج على رأي ثعلب بقوله:" والذي عندي أنه لا يجوز حذف الألف من (يا)[١]". كما علق أبو حيان على رأي ثعلب بقوله:" وفيه تجويز أن تكتب مثل يا زيد بألف وغير ألف"[٢].

ويبدو مما سبق عرضه أن هذه القاعدة كانت تستعمل قديماً، ثم استغني عنها، ولعل ذلك كان من باب الاختصار في الكلمات التي يكثر استعمالها.

المسألة الثانية: حذف ألف (ما) الاستفهامية إذا سبقت بحرف جر:

تدخل حروف الجر على (ما) الاستفهامية فتحذف منها الألف، وللعلماء في هذا آراء عدة: فابن قتيبة يرى أنها لا تحذف إلا مع الفعل شئت فقط، وتبقى الألف فيما عدا ذلك[٣].

وذهب أبو جعفر النحاس: إلى حذف الألف مع أي فعل إذا كانت (ما) في سياق الاستفهام والإبقاء عليها إذا كانت في سياق الخبر ووصف الرأي القائل بحذفها مع الفعل شئت فقط بالمصطلح القديم [٤].

وقال السيوطي" توصل ما الاستفهامية بـ(عن)، و(من)، و(في)؛ لأنها تحذف ألفها مع الثلاثة وتصير على حرف واحد فحسن وصلها بها..."[٥].

وذهب نصر الهوريني وعبد العليم إبراهيم من المحدثين إلى حذف ألف (ما) الاستفهامية في حالتين: [٦]

١ـ كتاب الخط لابن السراج:١٦٣.
٢ـ الهجاء:١٣١.
٣ـ أدب الكاتب:٢٣٤.
٤ـ صناعة الكتاب:١٤٨ـ١٤٩.
٥ـ همع الهوامع:٦/٣٢١.
٦ـ المطالع النصرية:٣٦٦ـ٣٦٧.

١ــ إذا دخل عليها أحد حروف الجر.

٢ــ إذا أضيفت إلى اسم .

رأي ثعلب: ذكر أن حذف ألف(ما) الاستفهامية اقتصر عند بعضهم على حذفها مع الفعل (شئت) فقط، أما مع غيره فقد أثبتوا الألف.

النص:قال ابن السراج:" وقال أحمد بن يحيى: وأما قولهم: (سل عم شئت)، و(خذه بم شئت)، و(فيم شئت)، فقد استعملوا حذف الألف مع (شئت) فقط، فإذا عدوا (شئت) أثبتوا الألف فقالوا : (قل ما بدا لك)، و(سل عما بدا لك)، و(أخذ بما أحببت)، كله بألف"[١].

تعقيب:يتضح من الآراء السابقة وجود خلاف حول حذف الألف من (ما) الاستفهامية عند دخول حروف الجر عليها، فبعضهم: يرى الحذف مع أي فعل، وبعضهم يرى حذفها مع فعل مخصوص هو: (شئت) ولعل هذا الرأي كان سائداً عند المتقدمين كما أشار أبو جعفر فيما تقدم.

المسألة الثالثة: حذف الهمزة للثقل:

الهمزة من الحروف الثقيلة في النطق؛ لذلك تجد كثيراً من قبائل العرب تسهلها، أو تبدلها، أو تحذفها، وما الكتابة إلا صورة للمنطوق.

ومن الأساليب التي اتبعها العرب مع الهمزة الإبدال أو القلب، وأحياناً الحذف، قال البيضاوي:" وقرئ (الخاطيون) بقلب الهمزة (ياءً)، و(الخاطون) بطرحها[٢]".

رأي ثعلب: أكثر الكتاب على حذف الهمز ، وقد تحذف الياء والواو وسبب حذف الياء أن الياء همزة، والهمزة تحذف للتخفيف والياء والواو

١ــ كتاب الخط ابن السراج :١٧٧

٢ــ أنوار التنزيل: ٢٤٢/٥.

عند الكتاب من الحروف التي لا ينبغي أن تجتمع، ولو قلبت الهمزة في بعض الألفاظ مثل (خاطئون) لاجتمع الياء والواو، وهذا مما يستثقلونه، مثل: (القاضيون) فاستثقلوا إبدال الهمزة (ياء) في هذه المواضع كما استثقلوا الياء التي هي من أصل الكلمة.

النص: قال ابن السراج:" قال أحمد بن يحيى: وأكثر ما يكتب بلا همز، قال: وكذلك الكتاب، قال: إنما حذفوا الياء مع الواو لأن الياء همزة والهمزة قد تحذف من اللفظ لثقله، وهم قد يحذفون من الخط ما يثبت في اللفظ لا غير، فلما اجتمعت الياء والواو وهما عندهم من الحروف التي لا ينبغي أن تجتمع؛ لأن اجتماعهما يثقل، حذف الياء قال: وكأنهم أيضاً لو تركوا الهمزة لم تثبت هذه الياء مع هذه الواو لأنهم لا يقولون: القاضيون، فاستثقلوا هذا في الهمز كما يستثقلونه في الياء التي من أصل الكلمة" [١].

تعقيب : الهمزة من المباحث الصوتية التي كثرت حولها الآراء قديمًا وحديثًا ، خصوصًا من حيث المخرج وطريقة النطق وحتى في طريقة الرسم، ويبدو أن الرسم القديم كان يتجنب رسمها خاصة في الكلمات التي تجتمع فيها مع الواو؛ لأن معظمهم يقلب هذه الهمزة إلى ياء فتجتمع الواو والياء وهي من الحروف التي لا يجب أن تجتمع عندهم لثقلها.

ويبدو أن مراد ثعلب من قوله:" وهم قد يحذفون من الخط ما يثبت في اللفظ لا غير" أنهم يحذفون من الخط مالا يثبت في اللفظ، ولم أجد تعليقاً عليها عند المحققين ولعل هناك سقطًا في النسخ المعتمدة في التحقيق.

١ــ كتاب الخط :١٢٧ــ ١٢٨.

المسألة الرابعة: الإظهار والإدغام والحذف:

الحديث في هذه المسألة عن الحروف المتقاربة في المخارج والخلاف حولها بين من يرى الإدغام عند اجتماعها ومن يرى الإظهار، كما يشمل الحديث الحذف في النون مع اللام، ورأى الباحث وضع هذه المسألة تحت هذا المبحث لما فيها من اختفاء أحد الصوتين.

قال سيبويه عن الحروف المتقاربة المخارج :" إذا أدغمت فإن حالها حال الحرفين اللذين هما سواء في حسن الإدغام، وفيما يزداد البيان فيه حسناً، وفيما لا يجوز فيه إلا الإخفاء وحده، وفيما يجوز فيه الإخفاء والإسكان[١]".

ولا يحدث هذا الإدغام إلا بعد جعل الحرفين متماثلين، لأن الإدغام إخراج الحرفين من مخرج واحد دفعة واحدة باعتماد تام كما يرى الرضي[٢].وهذا التقارب الذي يقع الإدغام بسببه قد يكون في المخرج خاصة، أو في الصفة خاصة أو في مجموعهما كما ذهب ابن عصفور[٣].

وذكر ابن الجزري أن عدد الحروف المتقاربة في المخارج سبعة عشر حرفاً[٤].

ومن الحروف التي تحذف للإدغام أو لاجتماع الأمثال عند نصر الهوريني: اللام والتاء والنون والميم ومثل بلام(بل) إذا وقع بعدها الراء [٥].

رأي ثعلب: ذهب ثعلب إلى أن من أنواع الإدغام ما يكتب على الإظهار وهو الأصل لأنه يوقف على الأول ثم يبتدأ بالثاني، مثل ﴿ كَلَّا بَلْ

١ــ الكتاب:٤/٤٤٥.

٢ــ شرح شافية ابن الحاجب:٣/٢٣٥.

٣ــ الممتع في التصريف:٢/٦٦٣.

٤ــ النشر:٢/٨، ٢و٢/١٦.

٥ــ المطالع النصرية:٣٨٤.

رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِم﴾[١] وكذلك (هل رأيت) لأنه من كلمتين، كما ذهب إلى إدغام الذال في التاء، والذال في الزاي، أما إدغام النون في اللام في قوله(أردت ألا يقوم) فهو يرى أنه من باب الحذف وليس من باب الإدغام.

النص: قال ابن السراج:" فإن أحمد بن يحيى قال: أكثر الكلام أن يكتبوا هذا على الإظهار وهو الأصل؛ لأنه يوقف على الأول ثم يبتدأ بالثاني، مثل: ﴿ كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِم﴾ ، و(هل رأيت)، هذا وضربه مبين لأنه من حرفين، وكذلك: (أخذت)، و﴿عُذْتُ بِرَبِّي﴾[٢] ، لأنه لا يلزم التاء، وتقول: (أخذ زيد)، فأما (أردتُ ألا يقوم) فاستعملوها على الإدغام، وأنا أذكرها في باب الحذف"[٣].

تعقيب: هذه القضايا من المباحث الصوتية التي يفرضها تقارب المخارج والملاحظ من هذا الرأي لثعلب وجود خلاف بين القدماء فيما ذكر من حروف بين من يقول فيها: بالإظهار، ومن يقول بالإدغام.

وقد أشار سيبويه إلى نوع منها: وهو إدغام اللام في الراء واستحسنه، وقال: إن عدم الإدغام لغة لأهل الحجاز، يشير إلى الإظهار[٤]. وقال ابن خالويه في ﴿ بَلْ رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِم﴾:"اتفق القراء على إدغام اللام في الراء، لقربها منها في المخرج إلا ما رواه حفص عن عاصم: من وقوفه على (اللام) وقفة خفيفة، ثم يبتدئ (ران) على قلوبهم، ليعلم بانفصال (اللام) من (الراء)، وأن كل واحدة منهما كلمة بذاتها، فرقاً بين ما ينفصل من ذلك فيوقف عليه، وبين ما يتصل فلا يوقف عليه"[٥].

١ــ سورة المطففين من الآية : ١٤.

٢ــ سورة غافر من الآية: ٢٧ ، والدخان من الآية: ٢٠.

٣ــ كتاب الخط ابن السراج:١٤٦ــ١٤٧.

٤ ــ الكتاب:٤/٤٥٧،٤٥٢

٥ ــ الحجة في القراءات السبع:٣٦٥.

وذكر ابن الجزري الخلاف في (عذت بربي) فمنهم من أظهر ومنهم من أدغم يعني (عذب بربي)، أدغم الذال منه في التاء: هشام بخلاف عنه، وحمزة والكسائي وخلف وأبو عمرو وأبو جعفر بلا خلاف[١].

وأشار سيبويه إلى جواز إدغام الذال في الزاي في (مذ زمان) رسمت عنده مزمان[٢].

وذهب ثعلب إلى حذف النون إذا جاءت بعدها اللام في قولهم:(أردت ألا يقوم) التي أصلها (أردت أن لا يقوم) وهو عند الجمهور من باب الإدغام لكن ثعلب يضعه في باب الحذف.

المسألة الخامسة: الحذف لاجتماع الصور:

من المسائل التي يحرص عليها الكتاب عدم اجتماع الصور للحرف الواحد خاصة في الألف، و الواو، والياء وذهب العلماء في هذه المسألة عدة مذاهب فمنهم من اعتدل ــ وهم الأغلبيةــ ومنهم من ذهب بعيداً في الحذف.

الحذف في الألف :

ذهب ابن قتيبة، وابن السراج: إلى حذف ألف واحدة إذا اجتمعت صورتان أو ثلاث والأجود عندهما الإبقاء على الألف الدال على المثنى؛ ذلك لأن بعض الكتاب يحذفها، ويحذف صورتين من الثلاث وهذا يخل بالكلمة[٣].

وذكر أبو جفر النحاس: أن الكسائي والفراء ذهبا إلى حذف ألف واحدة إذا اجتمعت له صورتان، ففي نحو: (عطاءك) كتبت بألف عندهما وبألفين عند البصريين[٤].

---

١ ــ النشر:٢/١٦، شرح طيبة النشر:١١١

٢ ــ الكتاب:٤/٤٦٤.

٣ ــ أدب الكاتب:٢٢٧ ،كتاب الخط لابن السراج:١١٧ــ١٢٠، ١٥٧ــ١٦٠

٤ــ صناعة الكتاب:١٥٠

وذهب أبو حيان إلى حذف الساكن عند اجتماع الصور وهو القياس، كما ذهب إلى إثبات ألف فعل الاثنين؛ لئلا يلتبس بفعل الواحد والتثنية بالجمع [١].

وذهب القلقشندي، ونصر الهوريني: إلى حذف الألف عند اجتماع الصور مع الإبقاء على ألف التثنية لمنع الالتباس بالمسند الواحد. وذكر الهوريني أن أقواماً يكتبونها بألف مسند إلى ألف المثنى[٢].

حذف في الواو:

أما عن اجتماع صور (الواو) فذهب ابن قتيبة وابن السراج: إلى حذف واحدة استخفافاً إذا اجتمعت صورتان نحو:(طاووس) تكتب(طاوس) ، و(داوود)، تكتب(داود) وإذا انفتحت الواو الأولى كتبت بواوين نحو(استوَوْا) و(اكتوَوْا)، وإذا اجتمعت ثلاث واوات حذفت واحدة واقتصر على اثنتين، نحو قوله تعالى:﴿ لَوَّوْا رُءُوسَهُمْ﴾ [٣]، و(وأنتم مغزوُّون) والأجود عند ابن السراج في حال اجتماع ثلاث صور أن تحذف واحدة لئلا يخل بالكلمة[٤].

وقال أبو جعفر النحاس:"حذفوها من (طاوس) تخفيفاً. وكذا (جاءوا)، و(شاءوا)... وجرى القياس في هذا على ما كان قبل الواو فيه ضمة، وربما أجروه على الأصل فكتبوه بواوين"[٥].

وذهب أبو حيان في الواو إلى ما ذهب إليه في الألف من أن المحذوف هو الساكن من المتماثلات، ونقل عن ابن عصفور أن بعضهم يستثني

١ــ الهجاء:١٢٠ــ١٢٣.

٢ــ صبح الأعشى:١٨٩/٣، المطالع النصرية:٢١١.

٣ــ سورة (المنافقون) من الآية: ٥ .

٤ــ أدب الكاتب:٢٤٢، كتاب الخط لابن السراج: ١٢٠، ١٥٧ــ١٥٨.

٥ــ صناعة الكتاب:١٤٤.

موضوعاً واحداً وهو: أن يؤدي إلى اللبس في نحو: (قوول)، و(صوول) فإن كتب بواو واحدة التبس بـ(قول)، و(صول)، كما رد على ابن قتيبة في قضية اجتماع ثلاث واوات، وذكر بعض آراء ثعلب في المسألة[١].

وقال القلقشندي:" تحذف مما توالى فيه واوان في كلمة واحدة، مثل (طاووس)، وداوود)... و(جاؤوا)... وثلاث واوات في كلمتين ككلمة، مثل ليسوؤوا، وينوؤوا، فتكتب ليسوءوا، وينوءوا بواوين فقط[٢].

رأي ثعلب: ذهب ثعلب إلى أن سبب عدم كتابتهم (جاءا وشاءا) بألفين الدالة على المثنى هو دلالة السياق عليه، وتكتب (جاءوا) و(شاءوا) بواو واحدة بدلاً من (جاؤوا)، و(شاؤوا) تجنباً لاجتماع صورتين لحرف واحد، وكتبت كذلك بواو واحدة في (يجيئون)، و(يسوءك)، و(يسوءانك)، والأصل كتابتها بثلاث واوات.

النص: قال ابن السراج:" قال ثعلب : إلا أنه لم يُفعل ذلك اكتفاء بدلالة ما قبله وبعده، والجمع :(شاءوا)، و(جاءوا)، بواو واحدة، والأصل واوان، ولكنهم كرهوا اجتماع الصورتين. (يجي) بياء بغير همز، و(يجيان)، بلا همز. و(يجيئون)، و(يسوءك)، و(يسوءانك)، الأصل ثلاث واوات كتبت بواحدة لاجتماع الصور"[٣].

تعقيب: يقصدون بكتابة الكلمة بألف واحدة في مثل(براءة)، و(مساءة) وغيرها هو رسم الهمزة منفردة، والأصل كتابتها (برأأة)، و(مسأأة) فحذفت صورة الألف وبقيت الهمزة وكذلك مع الواو هذا هو مرادهم؛ لمنع اجتماع الصور أي اجتماع أكثر من ألف وأكثر من واو

١ــ كتاب الهجاء:١٢٠ــ١٢٥.

٢ــ صبح الأعشى:٣/١٩٥.

٣ــ كتاب الخط لابن السراج: ١١٩.

متتاليات في كلمة واحدة، وبالغوا في الحذف حتى ذهب بعضهم إلى حذف الألف الدالة على المثنى من أجل هذه القاعدة وحول هذا يدور رأي ثعلب.

وهناك إشكال في قول ثعلب في(يجيئون ، ويسوءك ، ويسوءانك) أنها كتبت بثلاث واوات، ولعل مراده بالواوات الثلاث في (يجيئون) : صورة الهمزة، وواو للمد، وواو الضمير، وفي (يسوءك): الوا التي من أصل الكلمة، و واو المد، وصورة الهمزة، وفي يسوءانك: الواو التي من أصل الكلمة وحرف المد، والواو المبدل من الهمزة في حالة تسهيلها. وقد رسمت عند الفتلي: يجيون)، و(يسوك)، و(يسوانك..." [١]،

قال ابن عصفور في (اقوُوْوِل) "فلا تدغم ولا تستثقل اجتماع الواوات؛ لأن الواو المتوسطة مدة محكوم لها بالألف فكأنه ليس في الكلمة إلا واوان بينهما ألف"[٢] وقال الهوريني:"وقد يجتمع ثلاث واوات وتحذف واحدة كما في حديث توجهه عليه السلام إلى الطائف رجاء (أن يؤْوه)، فالأولى هي المصورة بدل الهمزة، والثانية هي واو الكلمة، والثالثة واو الضمير، فالمحذوف هو المتوسطة"[٣]، ولعل ما ذكره ابن عصفور والهوريني يرجح ما ذهبنا إليه في فهم قول ثعلب. والله أعلم.

وعلق ابن السراج على رأي ثعلب بقوله:" وكان الأجود عندي بواوين لولا الاصطلاح"[٤]. ويفهم من قول ابن السراج أن الكتاب اصطلحوا قديماً على هذا النوع من الرسم.

١ــ مجلة المورد، المجلد الخامس، العدد الثالث:١١٩.

٢ــ الممتع في التصريف:٢/٧٤٩ــ٧٥٠.

٣ــ المطالع النصرية:٣٨٢.

٤ــ كتاب الخط لابن السراج: ١٢٠.

المسألة السادسة: حذف الألف من كلمات مخصوصة.

تحذف الألف من بعض الأسماء نحو: (ملائكة)، و(ثلاث)، و(ثمانية)، و(شيطان)، و(شياطين)، وللعلماء في هذا الحذف عدة مذاهب، فذهب ابن قتيبة إلى أن إثبات الألف في كلمة (ملائكة) حسن، وحذفها حسن وهي مكتوبة في المصحف بغير ألف، كما ذهب إلى أن إثبات الألف في (شيطان) حسن، كما ذكر أن (ثلاثة وثلاثون) كتبت بغير ألف في (ثلاثون) (ثلاثة وثلثون)، وكتبت (ثمانية) بغير ألف(ثمنية)، و(ثمانون) أثبت بعضهم الألف لما حذف الياء وحذفها بعضهم، و(ثمان) إذا كتبت مفردة غير مضافة أثبتت فيها الألف وحذفت الياء، ولا يجوز حذف الألف من مثل (مساكين) لئلا تشتبه بالواحد[1].

وذكر ابو جعفر النحاس أن بعض المتقدمين يحذفون الألف من (ملائكة) ويثبتونها في (شيطان) ولو كتبت جميعها على أصلها لجاز[2].

وذكر ابن درستويه أن الألف حذفت من كلمة (الملائكة)؛ لأنه جمع جاء بعد اللام وفي آخرها تأنيث، وكثر استعمالها، وحذفت الألف من (ثلث نسوة وثلثمائة)؛ لأن ما بعدها يوضحها، فإذا أفردت أثبت الألف لئلا تشبه الثلث، وأما (ثلاثة) فحذف منها الألف مفردة ومضافة، وكذلك (ثلثون) لأن في لفظها علامة تأنيث، وجمع، وكثرة الاستعمال، وتجنباً لاجتماع الأمثال، أما (ثمنية) فلم تحذف لاجتماع مثلين ولكن تخفيفاً، وأما (ثمان) فلا يجوز حذف ألفها البتة لأنها عوض من ياء النسب[3].

١ــ أدب الكاتب :٢٣٠ــ٢٣٣

٢ــ صناعة الكتاب:١٤٣.

٣ ــ كتاب الكتاب: ٣٨ــ٣٩

وذهب ابن مالك إلى حذفها من: (ثمانية)، و(ثمني)، و(ثلث)، و(ثلثون)[١].

وذكر أبو حيان في شرحه لقول ابن مالك: أن الألف تحذف من (ثمنية)، و(ثمنية عشر)، و(ثمني عشرة)، و(ثمني نساء)، وتحذف أيضاً من (ثلث وثلثين)، أما (مساكين) جمع مسكين فتكتب بألف خوفاً من الالتباس، وأما ما لا يدخله اللبس، فمثل: (شيطين) إذا حذفت الألف لا يلتبس بالمفرد، وكذلك (ملائكة) تكتب (ملئكة) وعلة الحذف أن لفظه لا يلابسه لفظ[٢].

وذهب القلقشندي إلى حذف الألف من (ملائكة) فترسم (ملئكة)، وفي (ثمان) وجهان[٣]:

ـ الوجه الأول: إثبات الألف بعد الميم.

ـ والوجه الثاني: الحذف.

قال نصر الهوريني :وترسم (ثلاث ثلث) سواء كانت مفردة أو مضافة وكتب (ثلاثين ثلثين)، و(ثلاثون ثلثون) ولها شروطها عنده.

وتحذف من (ثلاث) إذا لم يلتبس بالثلث وذلك بوجود أحد أربعة أشياء:

ـ بأن يركب مع مائة فيقال ثلثمائة.

ـ أو يذكر المعدود، كأن يقال ثلاث نسوة.

ـ أن يؤنث بالهاء؛ بأن يقال ثلاثة .

ـ أو يعطف عليه(ثلاثون) بالواو فيقال :"(ثلاث وثلاثون) فتحذف الألف منهما لانعدام اللبس بأسماء الكسور.

---

١ ـ تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد:٣٣٦.

٢ ـ كتاب الهجاء:١٢٦ـ ١٣٧.

٣ ـ صبح الأعشى:٣/١٨٢ـ١٨٤.

ولا تحذف من (ثمان) على الأجود، لئلا يجتمع عليه حذفها وحذف الياء، فإن الأكثرين على أنه في حكم المنقوص[1].

رأي ثعلب: نقل ثعلب رأي من يرى حذف الألف من: (شيطان)، و(شياطين) و(ملائكة)؛ لأنه لا يلابسه شيء من لفظه، كما حذفت الألف من: (ثلاث)، و(ثلاثة)، و(ثمانية)؛ لأن تفسيره يأتي بعده، أما (مساكين) فلم يحذفوا منها؛ لئلا تتلبس بالمفرد، ويجوز في (ثماني) الحذف والإثبات إذا أضيفت وتثبت الألف في حالة عدم إضافتها.

النص: نقل ابن السراج عن ثعلب قوله:" وحذفوا الألف من (شيطان)، و(شياطين)؛ لأنه لا يلابسه شيء، وكذلك (ملائكة)، حذفوا منه الألف لأنه لا يلابسه لفظ شيء مثله، قال: ويكون للاستعمال، ولم يحذفوا من (مساكين)... وقد حذفوا من (ثلاث)، و(ثلاثة)، و(ثمانية)؛ لأنه أكثر ما يجيء معه تفسيره فحذفت لأنك تقول: (ثلاثة أثواب)، و(ثلاث نسوة)، و(ثمانية رجال)، فإذا قالوا: (ثماني)كتبوا بألف، قال: فإذا أضافوا حذفوا، وقد يجوز الإثبات"[2].

تعقيب: يتضح اختلاف أسباب الحذف فيما جاء في نص ثعلب من كلمات فبعضهم عزا ذلك إلى توالي الأمثال، وبعضهم لكثرة الاستعمال وللجمع والتأنيث، وقد تكون بسبب اجتماع أكثر من موجب، بشرط عدم حدوث لبس عند الحذف، ولعل هذا يعود إلى نزعة الاختصار في الرسم ما دام أن الكلمات متعارف على رسمها بهذا الشكل.

ثانياً: الزيادة.

تزاد بعض الحروف في الكتابة وأبرزها: الألف والواو والهاء.

---

١ ــ المطالع النصرية:٣٦٥ــ ٣٦٦.

٢ــ كتاب الخط لابن السراج:١٦٣ــ١٦٤.

المسألة الأولى: زيادة الألف بعد واو الجماعة (الألف الفارقة):

تزاد الألف بعد واو الجماعة، في نحو:(ذهبوا)، و(خرجوا)، ولا تزاد بعد الواو التي هي جزء من الفعل نحو (يدعو) ومن الخطأ كذلك كتابتها بعد واو الجمع اللاحق لجمع المذكر السالم نحو: (مسلمو المدينة)[١].

ذهب الجمهور إلى أن هذه الألف جاءت لتفريق بين واو الجمع والواوات الأخرى ومنهم: الخليل[١]، والأخفش[٢]،والفراء[٣]، وابن قتيبة[٤]، والنحاس[٥]، وابن درستويه[٦]،والصولي[٧] وابن الدهان[٨] الذي نقل قول الأخفش بعدم جواز وضعها بعد الواو الأصلي في الكلمة ورجح قول الأخفش.

ووقع الخلاف في زيادتها بعد الواو التي من أصل الكلمة فالفراء يثبتها مع الواو الأصلية في (يغزو)، و(يدعو) في حالة الرفع، والكسائي في حالة النصب [٩]، وذكر ابن قتيبة أن المتقدمين من الكتاب يزيدونها في مثل: (يغزوا)، و(يدعوا) وليست واو جمع ورأي بعض الكتاب في زمانه عدم كتابتها [١٠]، وأخذ أبو جعفر النحاس على بعض الكتاب قديماً عدم تفريقهم بين الواو التي يثبت بعدها الألف والواو التي لا يثبت بعدها الألف

١ــ قواعد الكتابة: ٣٥ــ ٣٦.

٢ ــ ينظر رأي الأخفش عند ابن الدهان في باب الهجاء:٦

٣ــ ينظر رأي الفراء في أدب الكتاب:٢٤٦. وصناعة الكتاب:١٥٤. والهجاء:١٤٦.

٤ــ ينظر رأي الخليل عند أبي جعفر في إعراب القرآن:١١٧/٤.

٥ــ صناعة الكتاب:١٥٤.

٦ــ كتاب الكتاب:٨٣. ٤٤

٧ــ أدب الكتاب:٢٤٦.

٨ــ باب الهجاء:٤ــ٦.

٩ــ ينظر راي الفراء والكسائي في همع الهوامع:٣٢٤

١٠ــ أدب الكاتب:٢٢٥

فكتبوا(فلان يرجو كذا) بألف لا معنى لهاـ وكتبوا (جاءني مسلمو القريـــة). بألف بعد الواو، ولا يجوز إثباتها[١].

ونقل نصر الهوريني عن النووي قوله في (نغزو):" وهذه الواو يكتب بعدها ألف على طريقة المتقدمين من الكتاب والمختار عند المتأخرين عـــدم كتابتها"[٢].

و أشار محقق كتاب (جمهرة أشعار العرب) إلى وجود هذا الرسم فـــي إحدى النسخ التي يعود تاريخها إلى سنة ٦١٢هـــ[٣].

وذهب السيوطي إلى زيادتها بعد واو الجمع فقط،[٤] وهو ما ذهب إليه نصر الهوريني، وعبد السلام هارون من المحدثين[٥].

وهناك رأي ذهب إلى عدم كتابتها بعد الواو مطلقاً، قال ابن بابشـــاذ:" والمحققون من أصحابنا لا يثبتون ألفاً في جميع ذلك، لأنه ليس في اللفظ ما يقتضي إثبات الألف. ولا يكاد مثل هذا يلتبس في إخبار ولا صفة ولا صلة ونحوه، لأن المخبر عنه والموصوف والموصول يدل توحيده وجمعه علـــى المقصود به، فلا التباس فيه"[٦].

رأي ثعلب: نقل ثعلب قول الكسائي والفراء وغيرهم في زيادة الـــواو وأحكام هذه الزيادة فذكر أن الكسائي ذهب إلى أن هذه الألف لا أصل لهـــا، وقال غير الكسائي أن هذا الألف جاءت للتفريق بين الواو التي مـــن أصـــل الكلمة في مثل:(أخو)، و(أبو) و واو الجمع في مثل(دعوا)، و(قضوا) وبين

١ــ صناعة الكتاب:١٥٤، ٣١.

٢ــ المطالع النصرية:٣٠٤ــ٣٠٥.

٣ــ مقدمة تحقيق كتاب جهرة أشعار العرب:٦٧ــ٦٨.

٤ــ همع الهوامع:٣٢٤.

٥ ــ المطالع النصرية:٣٠٤، قواعد الكتابة:٣٥ــ٣٦.

٦ــ شرح المقدمة المحسبة:٢/٤٦٤.

الواو التي من أصل الكلمة و الضمير، في مثل:(بنوا)، و(ضاربوا) ، هذا هو مذهب الفراء، ونقل عن الفراء زيادتها في (يدعوا)، و(يغزوا) التي للمفرد ؛ لأنها أشبهت واو الجمع ، والقياس في النصب عدم زيادة الألف لأنها خرجت من شبه الجمع.

النص: قال ابن السراج:" وقال أحمد بن يحيى: قال الكسائي وغيره من أهل العربية: هذه الألف لا أصل لها. وقال :" قال غير الكسائي: فرقوا بينها وبين الواو الأصلية، فكل واو كانت لجمع أو لمكني جعلوا معها ألفاً، مثل: (بنوا زيد)، و(ضاربوا زيد)، و(دعوا)، و(قضوا)، ليفرقوا بينها وبين قولهم: (أبو زيد)، و(أخو زيد)، فهذا مذهب الفراء، وقال: قال أيضاً: أثبتوها في (يدعوا)، و(يغزوا) لما أشبهت واو الجمع، وقال: كان القياس إذا نصبوا فقالوا: (لن يدعو يا هذا) ألا يدخلوا الألف لأنها قد خرجت من شبه الجمع لما نصبت"[١].

تعقيب: الحديث هنا عن الألف التي تأتي بعد واو الجمع أو ما يسمى بـ(الألف الفارقة)، نقل ثعلب عن الكسائي وغيره أن هذه الألف لا أصل لها، لكنها جاءت للتفريق بين الواو التي هي من أصل الكلمة واو الجمع والضمير، وقد جاءت في غير واو الجمع عند بعضهم مثل من أثبتها في (يدعو)، و(يغزو).

ولم تعد تكتب الآن بعد الواو التي من أصل الكلمة أو الواو التي جاءت ضميراً بل تعتبر من الخطأ، وهذه الظاهرة ربما ظهرت قديماً خاصة عند الكوفيين واستعملت مدة ثم أهملت، ويتضح من خلال ما سقته حجم الخلاف الذي دار حول هذه الألف.

١ــ كتاب الخط لابن السراج:١٤٩ــ١٥٠.

المسألة الثانية: زيادة هاء السكت على أمر الثلاثي المفروق:

أجمع العلماء من أهل الصنعة وغيرهم على زيادة هذه الهاء على أمر الثلاثي المفروق لأنه لا يجوز مجيء كلمة على حرف واحد، وذكر بعضهم أنها جاءت لبيان الحركة[١].

وقال أبو حيان فإذا كتبت هذا النوع كتبته بها اعتباراً بحال الوقف، وإن كانت تسقط حال الدرج[٢].

وقال نصر الهوريني:" لما لم يكن من أصولهم في الكلمة التي على حرف واحد وضعاً أو عروضاً أن تكتب مفصولة عما يتصل بها: زادوا "هاء السكت خطاً" [٣].

رأي ثعلب: الفعل الثلاثي المعتل المفروق قد تحذف فاءه ولامه ويبقى على حرف واحد فتدخل عليه هاء السكت للوقف.

والمسألة عند ثعلب فيها قولان:

الأول : إذا لم يسبقها حرف فيلزم دخول الهاء.

والثاني: إذا سبقها حرف جاز دخول الهاء من عدمه.

واستحسن كتابتها بالهاء، وإذا عطف فعل منها على الآخر بالواو أثبتت الهاء في الأول في الخط، وللكاتب في الثاني خيار الحذف والإبقاء، وذلك في نحو:(قه) و(قه).

النص: قال ابن السراج:" قال أحمد بن يحيى: كل ما بقي من هذا على حرف من بنات (الياء والواو)، مثل: (ونيت)، و(وشيت) و(وقيت)، تقول:

١ــ أدب الكاتب: ٢٥١ــ٢٥٢. وكتاب الخط للزجاجي:٩٣.كتاب الكتاب: ٤٦. الممتع في التصريف:٢١٧/١شرح الشافية لركن الدين:٥٤٣/١

٢ــ الهجاء:٧٤.

٣ــ المطالع النصرية:١١٤.

(نه يا هذا)، و(شه يا هذا)، و(قه يا هذا)، حذف منه فاء الفعل لأنه من ونى يني، ووشى يشي، وحذفت لام الفعل للجزم، وبنوا الأمر على الاستقبال فبقى حرف واحد، فلم يجز أن يكون الكتاب على حرف واحد من قبل أنه لا بد من ممر وسكون والحركة للممر والسكون للوقوف، فلما لم يجز أن يكون حرف واحد ساكناً متحركاً احتاجوا إلى الهاء ليقفوا عليها، إذ كان الأول للممر وهو الحركة والثاني للوقف، فإن جئت قبلها بفاء أو واو جاز إثبات الهاء وإسقاطها، قال: والكتاب بالهاء أحسن. وقال: إذا قلت (قه) و(قه) كان لك في الثاني الحذف وترك الحذف، قال: وتثبت الهاء في الأولى في الخط، ولك الخيار في الثانية، وقال: الذين حذفوا اكتفوا بإدخال الواو ــ لما لازمت ــ عن الهاء؛ لأنه قد كان يُحتاج إلى الهاء لما لم يكن مع الأول حرف، فلما كان معه حرف يتصل به وقف عليه لأنه جاء الأول للابتداء والثاني للوقوف، والاختيار الهاء؛ لأن الفاء والواو واصلتاها كسائر الحروف التي للنسق"[١].

تعقيب: هذه الظاهرة من مباحث علم الصرف ومتعارف عليها عند النحاة والقراء والكتاب لذلك نجد شبه توافق في ما سقته من آراء في المسألة وقد بين ثعلب هذه المسألة وفصل فيها.

١ــ كتاب الخط لابن السراج: ١٥١ــ ١٥٢.

المبحث الثالث: آراء ثعلب فيما يوصل بغيره

تعتمد الكتابة بشكل عام على رسم حروف الكلمة وذلك"بتصوير أصوات كل لفظ، بحيث يكون المكتوب مطابقاً للمنطوق به في ذوات حروفه، وترتيبها وعددها"[١].

المسألة الأولى: وصل (ما) بما قبلها.

تستعمل (ما) على اثني عشر وجهاً: منها ما يتصل بما قبله في الرسم كـ(ما) الشرطية وما ينفصل كـ(ما) الموصولة[٢].

ذهب ابن قتيبة إلى كتابة (ما) منفصلة إذا كانت في موضع اسم، وإذا كانت صلة فهي موصولة فالاسم نحو(أين ما كنت تعدنا) والصلة نحو: ﴿أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِككُّمُ الْمَوْتُ﴾ [النساء:٧٨] [٣].

وذهب ابن السراج إلى أن (ما) مع الجزاء تكتب متصلة ومثل لها (أينما تكن أكن)، وحيثما (قمتَ قمتُ)[٤]

وقال أبو جعفر النحاس:" كان يجب أن تكون (ما) مفصولة في كل موضع على حرفين ينفصل مما قبلها، لكنهم شبهوها إذا كانت صلة أو كافة بما لا ينفصل من المضمر. ومن النحويين من أرادوا الفرق بين(ما) إذا لم تكن اسماً وإذا كانت اسماً فتكتب (بينما زيد قائم أقبل عمرو) موصولة؛ لأنها ليست اسماً. وتكتب (بين ما قلت وقال زيد بون بعيد) مفصولة؛ لأنها بمعنى الذي...[٥]" وأخذ على بعض الكتاب كتابة (عن ما) التي بمعنى الذي متصلة[٦].

١ــ الإملاء والترقيم في الكتابة العربية:٧٧

٢ــ قواعد الإعراب:١٨ــ ١٩، والمطالع :١٢٧ــ١٤٤،قواعد الإملاء:٥٢

٣ ــ أدب الكاتب:٢٣٥ــ٢٣٦.

٤ ــ كتاب الخط لابن السراج:١٧٥

٥ــ صناعة الكتاب:١٤٧.

٦ــ السابق:٣١.

وذهب ابن درستويه: إلى كتابتها متصلة إذا كانت بمعنى الجزاء فإن كانت بمعنى الذي وزال معنى الجزاء فصلت.[١]

وذهب السيوطي إلى أن (ما) توصل إذا كانت ملغاة ومن أمثلته (أينما)، و(حيثما)، و(كيفما)[٢].

رأي ثعلب: ذهب ثعلب إلى أن (ما) الشرطية تكتب متصلة بما قبلها ومثل لذلك بـ: (كيفما صنعتَ صنعتُ)، وكتبها بعضهم منفصلة ومثل لها بـ: (حيث ما) وخطئ في ذلك أما (ما) الموصولة فتكتب منفصلة ومثل لها بـ(أين ما وعدتني؟)،و(أين ما عندك؟)، و(كيف ما يأتيك؟).

النص: قال ابن السراج:" قال أحمد بن يحيى: وكذلك (كيفما) صنعتَ صنعتُ، وقد كتب بعضهم: (حيث ما) مفصولة، وخُطئ في ذلك، فإن قلت : (أين ما وعدتني؟) (أين ما عندك ؟)، (كيف ما يأتيك؟) فصلتها لأنك تضع في موضعها الذي"[٣].

تعقيب: يدور الحديث هنا عن أنواع (ما) من حيث اتصالها بما قبلها فبعضها يكتب متصلاً وبعضها يكتب منفصلاً حسب نوع الحرف ومعناه.فـ(ما) الشرطية تكتب مع هذه الأسماء المبهمة متصلة و(ما) الموصولة تكتب منفصلة وهذا ما عليه أغلب الكتاب والنحاة وحول هذا يدور رأي ثعلب.

المسألة الثانية: وصل (لا) بـ(أن):

توصل لا بأن الناصبة للفعل سواء تقدمت عليها اللام التعليلية أو لا، نحو: (لئلا) وكان القياس كتابتها (لألا) بحذف النون لإدغامها في اللام لكن كرهوا هذه الصورة واستحسنوا اتباع رسم المصحف[٤].

١ـ كتاب الكتاب:٢٦.

٢ـ همع الهوامع:٦/٣٢٠.

٣ـ كتاب الخط ابن السراج:١٧٥.

٤ـ المطالع النصرية:١٤٧

قال أبو جعفر:" وكتبوا: (لئلا) بحذف النون وإثبات اليـاء اصـطلاحاً قديماً، وكان القياس كتابتها بالألف لأنها همزة مبتدأ به في الأصـل. وهـي (أن) " [١].

وألحقت هذه الهمزة عند ابن مالك بالهمزة المتوسطة[٢]، قال أبو حيان شارحاً قول ابن مالك :" وقوله: و(لئلا)، كان القياس أن تكتب (لأن لا) بلام فألف ونون منفصلة من (لا)، ألا ترى أنهم إذا لم يجيئـوا بعـدها بـ(لا)، كتبوها (لأن)، نحو: (جئت لأن تقرأ)[٣]"، وهو القياس عند السيوطي[٤].

قال عبد السلام هارون: ولا فرق في ذلك بين أن تكون لا نافية نحـو: (ينبغي ألا تهمل) أو زائدة نحو (لئلا يعلم أهل الكتاب) [٥].

رأي ثعلب: ذهب ثعلب إلى أن سبب كتابة (لأن لا) (لئلا) هو جعلهـم (أن) و(اللام) كالشيء الواحد وكان القياس كتابتها منفصلة.

النص: قال ابن السراج:" قال ثعلب: وقد قال بعضهم إن اللام مع الاسم كالشيء الواحد؛ لأنهم كتبوا (لئلا) على الوصل على أنهم جعلـوا (أن) مـع (اللام) كالحرف الواحد، وكان القياس أن يكتبوا (لأن لا)، كل واحد منفصل وصاحبه؛ لأنها (أن) دخلت عليها (اللام)، إن كانت هكذا عندهم جعلوا (اللام) كأنها مع الذي بعدها كالشيء الواحد وحذفوا الألف"[٦].

تعقيب:المقصود بالألف هنا هو رسم الهمزة علـى ألـف (أ) ويقصـد بحذف الألف رسم الهمزة إما مفردة (ء) أو على نبرة (ـئـ) كما هو فـي كلمة (لئلا).

١ــ صناعة الكتاب:١٤٦.

٢ــ تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد: ٣٣٥

٣ــ الهجاء:١٢٠.

٤ــ همع الهوامغ:٦/٣١٠.

٥ــ قواعد الإملاء:٥٤.

٦ــ كتاب الخط لابن السراج: ١٣٣.

المبحث الرابع

رأي ثعلب رسم (الألف) (واواً) في كلمات مخصوصة .

من القضايا التي دار الخلاف فيها بين أصحاب صنعة الكتابة إبدال الألف واواً في (الصلاة)، و(الزكاة) و(الحياة) فذهب بعضهم إلى وجوب رسمها واواً اتباعاً لرسم المصحف ومنهم: ابن قتيبة، والزجاجي، وأبو حيان[١]، ومن الصواب عند المبرد كتبها في غير المصحف: الصلاة والزكاة بألف[٢]،وذهب ابن درستويه إلى أن هذا الرسم غلط اعتيد عليه[٣]، واعتبرها ابن مالك من أنواع الشذوذ[٤].

رأي ثعلب: ذكر ثعلب أن (الألف) قد كتبت (واواً) في بعض الكلمات مثل (الصلاة) و(الزكاة)، و(الحياة) ترسم (الصلوة)،و(الزكوة)، (الحيوة) وينقل ثعلب عن الفراء أنها لغة يشار بها إلى الضمة، واحتج ثعلب على من قال أن هذه الألف أصلها الواو؛ لأنها وردت في جمع هذه الكلمات بالواو واستشهد على ذلك بجمع قطاة ولهاة التي جمعت على غير ذلك.

النص: قال ابن السراج:" وقال أحمد بن يحيى : قد كتبوا (الصلاة)، و(الزكاة)، و(الحياة) بالواو، قال: وكان الفراء يذهب إلى أن لهم لغة يشيرون فيها إلى الضمة: (الصلوة)، قال: وقد قال بعضهم: ذهب إلى الصلوات والزكوات، لما كانت في الجمع تثبت في الواحد، قال: وليس

١ــ أدب الكاتب:٢٤٧، كتاب الخط للزجاجي: ٩٦، الهجاء:٨٩.

٢ ــ ينظر أي المبرد عند ابن السراج في كتاب الخط:١٤٤.

٣ــ كتاب الكتاب:٤٩.

٤ــ تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد:٣٣٤.

بحجة؛ لأنهم قد قالوا قطاة وقطوات، ولهاة ولهوات، فكتبوها بالألف، وقد جمعوها قطوات ولهوات، وقطيات ولهيات، وهذا خلاف ما ادعوا" [1].

تعقيب: الحديث عن ألفاظ :(الصلاة)، و(الزكاة)، و(الحياة) لماذا رسمت بالواو؟ فيشير ثعلب هنا إلى رأيين:

الأول: أنها لغة من لغات العرب.

الثاني: أن هذه الواو تثبت في الجمع فالأصل إثباتها في الواحد واحتج على هذا الرأي.

ولعل السبب الحقيقي في رسمها بهذا الشكل هو اتباع رسم المصحف وهو ما ذهب إليه بعض العلماء كما أسلفنا.

١ــ كتاب الخط ابن السراج:١٤٣ــ١٤٤.

المبحث الخامس

آراء ثعلب في كتابة العدد والتاريخ:

خصص العلماء ممن ألفوا أو كتبوا في الخط أبواباً للعدد والتاريخ، فقد خصص ابن قتيبة باباً اسماه (باب التاريخ والعدد) لما لهذين الأمرين من أهمية لدى الكاتب، وخصص ابن السراج باباً اسماه (باب العدد والتاريخ)، وخصص أبو جعفر النحاس بابًا اسماه (باب الاصطلاح القديم في العدد والتاريخ).

أولاً: العدد

لكتابة العدد أهمية لدى الكتاب ومن يشتغل بصنعة الخط؛ لذلك تجدهم يكتبونه حسب قواعد متعارف عليها بينهم ومجمع عليها، فهم يكتبون المؤنث بين الثلاثة إلى العشرة بغير هاء، نحو: ثلاث ليال إلى عشر ليال، والمذكر بالهاء نحو: ثلاثة أيام إلى عشرة أيام، ويقولون إحدى عشرة ليلة، واثنتا عشرة ليلة إلى تسع عشرة، وفي المذكر أحد عشر يوماً، واثنا عشر يوماً، وثلاثة عشر يوما إلى تسعة عشر يوماً، فتلحق الهاء في العدد الأول وتحذفها من الثاني؛ فرقاً بين المذكر والمؤنث[١].

المسألة الأولى: دخول الألف واللام في العددين المبني أحدهما على الأخر:

قال ابن السراج:" والكسائي يدخل الألف واللام في العددين المبني أحدهما على الآخر، وفي المفسر فيقول: (الخمسة العشر الدرهم) ويدخله في الأول، ويترك الثاني والثالث[٢].

١ــ أدب الكاتب: ٢٧٠ــ٢٧١.

٢ ــ كتاب الخط لابن السراج:١٨٤

وذكر أبو جعفر أن هذا الرأي خالفه البصريون والفراء وأجازه أبو زيد[١].

وخالف ابن قتيبة هذا الرأي أيضاً ووصف هذه الصورة بالرديئة[٢] وقد رد ابن السراج هذا القول[٣].كما وصفه المبرد بالخطأ الفاحش[٤].

رأي ثعلب: ذهب ثعلب إلى أن الرأي القائل بجواز دخول الألف واللام في العددين المبني أحدهما على الأخر رأي جيد، وهو رأي الكسائي مع مخالفته للفراء والخليل.

النص: قال ابن السراج: "قال أحمد بن يحيى: وهذا كله جيد، والخليل والفراء على خلاف ذلك"[٥].

تعقيب: يتضح الخلاف حول هذه المسألة فذهب معظم البصريين وبعض الكوفيين إلى عدم جواز هذه المسألة بينما ذهب الكسائي إلى جوازها وتبعه ثعلب.

ولم تعد تستعمل هذه الطريقة في الرسم ولعلها ظهرت في فترة سابقة ثم تركت.

المسألة الثانية: دلالة أسماء الإشارة وبعض الضمائر على القلة والكثرة:

من الأمور التي يجدر بالكاتب معرفتها: الاستعمالات الصحيحة لأسماء الإشارة والضمائر، فإن لها بعض الدلالات التي تشير إلى العدد من حيث القلة والكثرة، جاء في مجالس ثعلب:" هؤلاء وأولئك للقليل، وهذه وتلك

١ــ صناعة الكتاب:١٤٠

٢ــ أدب الكاتب: ٢٧٢.

٣ ــ كتاب الخط لابن السراج:١٨٥.

٤ــ المقتضب:١٧٥/٢.

٥ــ كتاب الخط ابن السراج.١٨٥.

للكثير... وإنما ذكّر القليل وأنث الكثير، لأن القليل مثل الواحد والكثير مثل الجمع"[١].

رأي ثعلب: ذهب ثعلب إلى أن بعض أسماء الإشارة والضمائر فيها إشارة إلى جمع القلة وجمع الكثرة، نحو: (هؤلاء جواريك قد جئن)، فاسم الإشارة(هؤلاء) مع النون دال على جمع القلة، و(هذه نساؤك قد أقبلت) فاسم الإشارة(هذه) والتاء دال على الكثرة ، و(هؤلاء مع أكبش، وأثواب، ودريهمات) فيه دليل على القلة بدلالة اسم الإشارة(هؤلاء) وجمع القلة، وكذلك (أولئك مع أبعرة) تدل على القلة بدلالة اسم الإشارة(أولئك) وجمع القلة و(تلك ثياب) فيه دليل على الكثرة بدلالة اسم الإشارة(تلك) وجمع الكثرة، و(هذه غنم فلان) تدل على الكثرة بدلالة اسم الإشارة (هذه)، والفارق هنا اسم الإشارة لأن أسماء الأجناس تدل على الكثرة والقلة، ويدل اسم الإشارة(أولئك) على القلة أيضاً بذكر العدد والتصغير.

وقد يحل اسم إشارة مكان آخر فيما سبق لكن الوجه عند ثعلب كما فصل.

النص :قال ابن السراج: قال ثعلب:" واعلم أن (هؤلاء)، و(هن)، و(أولئك) للقليل، و(هذه) و(تلك) للكثير، تقول: (هؤلاء جواريك قد جئن)، و(هذه نساؤك قد أقبلت)، وربما أدخل هذا على هذا، قال: والوجه ما أخبرتك، وتقول: (هؤلاء أكبش)، و(هؤلاء أثواب)، و(أولئك أبعرة)، و(هؤلاء دريهمات)، والكثير: (تلك دراهم)، و(تلك ثياب فلان)، و(هذه غنم فلان)، و(ما فعلت تلك الملاحف؟) فإذا قللت قلت: (ما فعل أولئك الثلاثة؟)، وأولئك الشويهات؟" [٢]

١ــ مجالس ثعلب:٥/٤٩.

٢ــ الخط لابن السراج:١٨٦ــ ١٨٧.

تعقيب: بعض أسماء الإشارة والضمائر قد تضاف إليها وظائف أخرى غير وظيفتها الأصلية لتدل على العدد من حيث القلة أو الكثرة، فوجب على الكاتب التنبه إلى هذه الوظائف ليستطيع توظيفها في النص بشكل صحيح، وكذلك القارئ، والمحقق لما قد يعرض له من هذا في قراءة وتحقيق النصوص القديمة.

المسألة الثالثة: اسم الجمع:

اسم الجمع هو ما يدل على أكثر من اثنين، وليس له مفرد من لفظه ومعناه معاً، وليست صيغته على وزن خاص بالتكسير، أو غالب فيه. فيدخل في اسم الجمع ما له مفرد من معناه فقط، مثل :إبل، وقوم[1].

ويجري العدد على لفظ المعدود لا على المعنى فقد يشير اللفظ إلى المؤنث وهو يقع على المذكر ، وقد يشير إلى القليل أو الكثير قال ابن السراج:" اعلم أن العدد يجري في تذكيره وتأنيثه على لفظ المعدود لا على المعنى تقول: لفلان ثلاث بطات ذكور، وثلاث حمامات ذكور، ورأيت ثلاث حيات ذكوراً... وتقول: له خمس من الغنم ذكور، وله ثلاث من الإبل فحول، فتؤنث العدد إذا وليه الإبل والغنم؛ لأنهما لفظان مؤنثان موضوعان على معنى الجماعة لا واحد لشيء منهما من لفظه"[2].

رأي ثعلب: لم يخرج ثعلب عما قرره النحاة واللغويون في هذه المسألة فهو يرى أن لفظ خيل وإبل وغنم تقع للكثير والقليل أو ما يمسى بـ(اسم الجمع)، لكنها إذا صغرت دلت على القلة.

١ــ النحو الوافي:٤/٦٨٠

٢ــ كتاب الخط لابن السراج:١٨٧

النص: قال ابن السراج: "وقال أحمد بن يحيى: في خيل وإبل وغنم نحو ذلك، وقال: وهي تقع للكثير والقليل تقول: هذه غنم قليلة ويسيرة وكثيرة، قال: فإذا قالوا غُنيمة، قالوا: قليلة"(١).

تعقيب: بعض الألفاظ تدل على جمع القلة وبعضها يدل على جمع الكثرة، ومنها ما يستعمل للقلة والكثرة لكن الذي يحدد نوع الجمع هو الصفات وسياق الكلام.

المسألة الرابعة: اسم الجنس الجمعي:

اسم الجنس الجمعي: لفظ معناه معنى الجمع، وإذا زيدت على آخره تاء التأنيث ــ غالباً ــ صار مفرداً، أو هو ما يفرق بينه وبين واحده بزيادة تاء التأنيث ــ غالباً ــ في آخره(٢).

رأي ثعلب: ينقل ثعلب رأياً في هذا النوع من الجموع والذي يعرف بـ (اسم الجنس الجمعي) وهو أن يكون الفعل فيه للواحد وتجمع الصفة وكل جمع من هذا النوع يذكر ويؤنث، لكن إذا خرج الجمع عن هذا النوع يلحق به الضمير المناسب له.

النص: قال ابن السراج: قال ثعلب:"... وإذا جاءوا إلى مثل: (تمرة وتمر)، و(بسرة وبسر) وما أشبهه وحْدوا الفعل وجمعوا النعت،... وكل جمع واحده بهاء، وجمعه بلا هاء يذكر ويؤنث، تقول: أخذت تمراً فأكلته وأكلتها، فإن قلت: أخذت تمرات، قلت: فأكلتهن"(٣)

---

١ ــ كتاب الخط لابن السراج:١٨٨.

٢ــ النحو الوافي:١/٢١.

٣ــ كتاب الخط لابن السراج: ١٨٨.

تعقيب: استعمل الكتاب بعض الكلمات للدلة على العدد من حيث الكثرة والقلة وبعضها يدل على القلة والكثرة معاً لكن يمكن التفريق بينها من خلال السياق والقرائن، واستعان الكتاب في ذلك بمباحث علم النحو، وعلم البلاغة وعلم الدلالة لتقرير دلالة تلك الألفاظ ومعرفة مواضع استعمالها، ويدور رأي ثعلب حولها التذكير والتأنيث في هذا النوع من الجموع وعن حالة خروج اللفظ عن هذا الجمع.

واسم الجنس الجمعي يفرق بينه وبين المفرد بزيادة هاء التأنيث في الغالب كما في التعريف إلا أنه قد يفرق بينه وبين مفرده بحروف أخرى مثل: الياء في نحو: عرب مفردها عربي، وروم مفردها رومي.

ثانياً: كتابة التاريخ:

لم تكن العرب تعرف التأريخ بالسنين قبل الإسلام، وإنما كانت تؤرخ بالوقائع والأحداث ونحوها، وأول من أرخ من العرب بالأيام والشهور عمر بن الخطاب رضي الله عنه حين بلغه أن العجم تؤرخ، فشاور الصحابة في أي وقت يؤرخون فقال بعضهم: من مبعث النبي صلى الله عليه وسلم ، وقال بعضهم الآخر: من وفاته، ثم أجمعوا على التأريخ من سنة هجرته، ثم نظروا أي شهر يُجعل أول السنة، فاختاروا المحرم؛ لأنه شهر حرام وفيه منصرف الناس من حجهم[1].

١ــ صناعة الكتاب:١٣٧.و كتاب الكتاب: ٧٧ــ٧٨.

المسألة الأولى: طريقة كتابة التاريخ:

قدم الكتاب الليالي على النهار في كتابة التاريخ المراد: فإذا أرخوا في ليلة الهلال ولم تنقض كتبوا لمستهل كذا، أو استهلاله، أو لمهل كذا أو لإهلاله، وإذا مضت ليلة من الشهر كتبوا لليلة خلت من كذا أو مضت من كذا، واختلفوا في التأريخ بالغرة، فذهب بعضهم إلى التأريخ بها وذهب بعضهم إلى خلاف ذلك لأن يومها قدم تجرم معها فتكتب لليلة خلت، واليوم داخل معها في المعنى، وتكتب للنصف أو ليوم مضى من كذا، ويكتب لثمان خلون، ولإحدى عشرة ليلة خلت، ولو كتب لثمان خلت ولإحدى عشرة ليلة خلون لجاز، فإذا بلغ النصف كتب للنصف أو لخمسة عشر ليلة خلت من كذا، فإذا لم يبق من الشهر إلا يوم واحد أو ليلته كتب آخر يوم من كذا، أو سلخ كذا، وسلوخ كذا، وانسلاخ كذا، ومسلخ كذا[١].

رأي ثعلب: لم يخرج ثعلب في هذه المسألة عما قرره العرب واصطلح عليه الكتاب فيما بعد من تقديم الليل على النهار وتغليب الليالي في التاريخ.

النص: قال ابن السراج:" قال أحمد بن يحيى وغيره: العرب تجعل الليل قبل النهار، وتُغلب الليالي، فإذا تقدم الفعل قبل الليل ذكَّروا وقالو: مضى خمس من الشهر، وخلا أربع من الشهر، كذلك في هذا حتى يبلغوا إحدى عشرة فيقولون: مضت إحدى عشرة ليلة من الشهر إلى آخر العدد، فإذا تأخر الفعل في القليل أدخلوا النون، وفي الكثير بالتاء، فيقولون: لخمس مضين وبقين وخلون، ولإحدى عشرة ليلة مضت وبقيت وخلت، ذاك على لفظ خمس وهذا على لفظ ليلة"[٢].

تعقيب: لم يخرج الكتاب عما قرره العرب في مسائل التاريخ فقد دونوه كما سمعوه، ثم اصطلحوا على قواعده التي استنتجوها من هذا السماع خاصة في تقديم الليالي واستعمال الضمائر وتوظيفها.

١ــ صناعة الكتاب: ١٣٨ كتاب الكتاب: ٧٩ــ٨٠.

٢ــ كتاب الخط لابن السراج: ١٨٦ــ ١٨٧.

الخاتمة

الحمد لله الذي بفضله تتم الصالحات، وتكتمل الأعمال المباركات، والصلاة والسلام على خاتم النبيين والمرسلين وعلى آله وصحبه وسلم .

بعون الله تم هذا البحث الذي كان بعنوان " أراء ثعلب في قواعد الكتابة عند ابن السراج في كتاب الخط"

حاولت جمع ما تفرق من آرائه في هذا الكتاب مستصحباً آراء العلماء من قدماء ومحدثين مع التعقيب عليها ومحاولة تفسير مبهمها ، وقد خلصت من خلال البحث إلى نتائج منها:

١ــ عدم الاهتمام بهذا العلم أدى إلى فقدان كثير من المؤلفات القيمة والثمينة.

٢ــ ما تزال كتب التراث اللغوي والقراءات والتفاسير تحوي كثيراً من مباحث هذا العلم .

٣ــ كان هذا العلم مصطلحاً عليه بين العلماء ،فمن خلال قراءة هذا الكتاب وقراءة الجزء الخاص بالهجاء من كتاب أدب الكاتب وجدت تشابها وتوافقاً إلى حد مطابقة بعض النصوص لبعضها.

٤ــ يجب على الكاتب معرفة قواعد الرسم الإملائي بالإضافة إلى بعض القواعد النحوية والصرفية مع علم بدلالة الكلمات ومعانيها ليتقن هذه الصنعة.

٥ــ فهم هذه القواعد يساعد على فهم بعض النصوص القديمة كما يعين المشتغلين بالتحقيق.

٦ــ من أسباب عدم الاهتمام بهذا العلم تفرق مباحثه بين علوم مختلفة.

التوصيات

١ــ إعادة تحقيق بعض الكتب التي تخصصت في هذا الفن.

٢ــ شرح الكتب التي وصلت إلينا وتفصيل مسائلها.

٣ــ جمع الآراء التي نسبت إلى علماء لم ترد في كتبهم ودراستها.

والحمد لله رب العالمين

قائمة المصادر والمراجع

١ــ أدب الكاتب، عبد الله ابن مسلم بن قتيبة الدينوري ، تحقيق: محمد الدالي، مؤسسة الرسالة: بيروت، ١٩٨١م

٢ــ أدب الكتاب، محمد بن يحيى الصولي، تحقيق: محمد بهجة الأثري، المطبعة السلفية بمصر: القاهرة،١٣٤١ه.

٣ــ الأصول في النحو، محمد بن سهل بن السراج ،تحقيق: عبد الحسين الفتلي، ط٣، مؤسسة الرسالة: بيروت، ١٩٩٦م

٤ــ إعراب القراءات السبع وعللها، ابن خالويه، تحقيق: عبد الرحمن العثيمين،ط١، مكتبة الخانجي: القاهرة،١٩٩٢م.

٥ــ إعراب القرآن، أبو جعفر النحاس، تحقيق :عبد المنعم خليل إبراهيم، ط١، دار الكتب العلمية: بيروت، ١٤٢١ه.

٦ــ الإملاء والترقيم في الكتابة العربية، عبد العليم إبراهيم، مكتبة التوحيد.

٧ــ أنوار التنزيل وأسرار التأويل، عبد الله بن عمر البيضاوي ،تقديم : محمد المرعشلي، ط١؛ دار إحياء التراث العربي: بيروت.

٨ــ باب الهجاء، ابن الدهان، تحقيق: فائز فارس، ط١؛ دار إحياء التراث العربي: بيروت.

٩ــ البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة، عبد الفتاح القاضي،ط١؛ دار الكتاب العربي: بيروت، لبنان،١٩٨١م.

١٠ــ بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة .جلال الدين السيوطي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم ؛ ط٢، دار الفكر . ١٣٩٩هـ .

١١ــ تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد، لابن مالك. تحقيق محمد كامل بركات، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر: القاهرة، ١٩٦٧م.

١٢ــ جمهرة أشعار العرب في الجاهلية والإسلام، محمد بن أبي الخطاب القرشي، تحقيق: محمد علي الهاشمي، ط١: دار السلام ،١٤٣٥ه.
١٣ــ جمهرة اللغة، ابن دريد، تحقيق: رمزي البعلبكي،ط١؛ دار العلم للملايين: بيروت، ١٩٨٧م.
١٤ــ الحجة في القراءات العشر، ابن خالويه، تحقيق: عبد العال سالم مكرم، ط٤؛ دار الشروق: بيروت،١٤٠١ه.
١٥ــ شرح المقدمة المحسبة، ابن بابشاذ، تحقيق: خالد عبد الكريم، ط١؛المطبعة العصرية: الكويت، ١٩٧٧م.
١٦ــ شرح شافية ابن الحاج، ركن الدين حسن بن محمد الاستراباذي، تحقيق: عبد المقصود محمد عبد المقصود، ط١؛مكتبة الثقافة الدينية،٢٠٠٤م.
١٧ــ شرح شافية ابن الحاجب، رضي الدين محمد بن الحسن الاستراباذي، تحقيق:محمد نور الحسن ومحمد الزفزاف ومحمد محي الدين عبد الحميد، دار الكتب العلمية: بيروت،١٩٧٥م.
١٨ــ شرح طيبة النشر في القراءات، ابن الجزري، ضبط وتعليق: أنس مهرة، ط٢؛ دار الكتب العلمية بيروت،٢٠٠٠م.
١٩ــ صبح الأعشى في صناعة الإنشا، أحمد بن علي القلقشندي، شرح وتعليق: محمد حسين شمس الدين، ط١؛ دار الكتب العلمية: يروت، ١٩٨٧م.
٢٠ــ صناعة الكتاب، أبو جعفر النحاس، تحقيق: بدر أحمد ضيف، ط١؛ دار العلوم العربية: بيروت، لبنان، ١٩٩٠م.

٢١ــ طبقات النحويين واللغويين، محمد بن الحسن الزبيدي، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم . ط٢ .دار المعارف: مصر.

٢٢ــ عمدة الكتاب، أبو جعفر النحاس، تحقيق: بسام عبد الوهاب الجابي، ط١؛دار ابن حزم ،٢٠٠٤م.

٢٣ــ قواعد الإملاء، عبد السلام هارون، مكتبة الأنجلو المصرية: القاهرة،١٩٩٣م.

٢٤ــ الكامل في اللغة والأدب، محمد بن يزيد المبرد، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، ط،:١ الرياض، من إصدارات وزارة الأوقاف، ١٩٩٨م.

٢٥ــ كتاب الخط ، ابن السراج ،تحقيق : خولة صالح الجبوري . ط١؛ دار الكتب العلمية: بيروت، ٢٠١٥م.

٢٦ــ كتاب الخط، الزجاجي، تحقيق: تركي العتيبي: ط٢؛دار صادر: بيروت،٢٠٠٩م

٢٧ــ كتاب الكتاب. ابن درستويه، تحقيق: الأب لويس، مطبعة الآباء اليسوعيين: بيروت،١٩٣١م.

٢٨ــ الكتاب، سيبويه، تحقيق: عبد السلام هارون، ط٣؛ مكتبة الخانجي: القاهرة ،١٩٨٨م

٢٩ــ مجالس ثعلب، أحمد بن يحيى ثعلب، تحقيق: عبد السلام هارون،ط٢ ؛ دار المعارف المصرية.

٣٠ــ مجلة المورد، المجلد الخامس، العدد الثالث، ١٩٧٦م.

٣١ــ المستخرج من كتب الناس للتذكرة والمستطرف من أحوال الرجال للمعرفة. ابن منده عبد الرحمن بن محمد الأصبهاني، تحقيق: عامر حسن التميمي، البحرين: وزارة العدل والشؤون الإسلامية

٣٢ــ المطالع النصرية للمطابع المصرية الأصول الخطية، نصر الهوريني ، تحقيق: طه عبد المقصود، ط١؛ مكتبة السنة: القاهرة،٢٠٠٥م.
٣٣ــ معاني القرآن ، أبو زكريا الفراء، تحقيق: أحمد يوسف النجاتي ومحمد علي النجار و عبد الفتاح إسماعيل الشلبي،ط١؛ دار المصرية للتأليف والترجمة، مصر.
٣٤ــ معجم العين، الخليل بن أحمد، تحقيق: مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال.
٣٥ــ مقاييس اللغة، أحمد بن فارس، تحقيق: عبد السلام هارون، دار الفكر،١٩٧٩م.
٣٦ــ المقتضب، محمد بن يزيد المبرد، تحقيق: محمد عبد الخالق عضيمة، عالم الكتب: بيروت،٢٠١٠م
٣٧ــ الممتع في التصريف، ابن عصفور الإشبيلي، تحقيق: فخر الدين قباوة، ط١، دار المعرفة: بيروت لبنان،١٩٨٧م
٣٨ــ النحو الوافي، عباس حسن، ط١٥: دار المعارف
٣٩ــ نزهة الألباء في طبقات الأدباء، أبو البركات كمال الدين الأنباري، تحقيق: إبراهيم السامرائي، ط٣؛ مكتبة المنار: الأردن، ١٤٠٥هـ.
٤٠ــ النشر في القراءات العشر .ابن الجزري، مراجعة :علي محمد الضباع، دار الكتب العلمية: بيروت.
٤١ــ الهجاء آخر أبواب التذييل والتكميل، أبو حيان الأندلسي، تحقيق: تركي العتيبي،ط٢؛ دار صادر: بيروت، ٢٠٠٩م.
٤٢ــ همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، جلال الدين السيوطي، تحقيق: عبد العال سالم مكرم، دار البحوث العلمية: الكويت،١٩٨٠م.

الفهرست

م	الموضوع	الصفحة
١-	ملخص	١٥٦٥
٢-	Abstract	١٥٦٦
٣-	المقدمة	١٥٦٧
٤-	التمهيد	١٥٧٠
١-	تعريف الخط ومرادفاته	١٥٧٠
٢-	ترجمة ثعلب	١٥٧١
٣-	ترجمة ابن السراج	١٥٧١
٤-	أهمية الكتاب	١٥٧٢
٥-	المبحث الأول: أراء ثعلب في رسم الهمزة	١٥٧٣
٦-	الهمزة في بداية الكلمة	١٥٧٣
٧-	الهمزة المتوسطة	١٥٨٢
٨-	الهمزة المتطرفة	١٥٩٢
٩-	المبحث الثاني: آراء ثعلب في الحذف والزيادة	١٥٩٣
١٠-	الحذف	١٥٩٣
١١-	الزيادة	١٦٠٧
١٢-	المبحث الثالث: آراء ثعلب فيما يوصل بغيره	١٦١٢
١٣-	المبحث الرابع: رأي ثعلب في رسم الألف واواً في كلمات مخصوصة	١٦١٥
١٤-	المبحث الخامس: آراء ثعلب في طريقة كتابة العدد والتاريخ	١٦١٦
١٥-	العدد	١٦١٧
١٦-	التاريخ	١٦٢٢
١٧-	الخاتمة	١٦٢٤
١٨-	قائمة المصادر والمراجع	١٦٢٥
١٩-	الفهرست	١٦٢٩